الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التـــاريخ

مذكرة بعنوان:

المجاهد الأزهاري عوينات؛ حياته ونضاله الوطني (1930- 2006م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريـخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

خديجة نصيرة

زينب عقاب

إشراف الأستاذ:

- الإمام بريك

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الكاملة فرحات	أستاذ محاضر – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
الإمام بريك	أستاذ محاضر – ب -	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
محمد حناي	أستاذ محاضر – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التـــاريخ

مذكرة بعنوان:

المجاهد الأزهاري عوينات؛ حياته ونضاله الوطني (1930- 2006م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريـخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
خديجة نصيرة
زينب عقاب

إشراف الأستاذ:
- الإمام بريك

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الكاملة فرحات	أستاذ محاضر – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
الإمام بريك	أستاذ محاضر – ب -	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
محمد حناي	أستاذ محاضر – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى:

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

سورة التوبة: الآيــة 105

شـــكر وعرفـــــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتيسر الأمور؛ يسرّنا أن نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور **الإمام بريك** الذي لم يبخل علينا بعلمه ونصائحه وتوجيهاته القيّمة، حيث كان نعم السند من خلال مراحل إعداد هذا العمل.

كما نتوجّه بشكرنا إلى إدارة الكليّة وأعضاء هيئة التدريس بما وفّروه لنا من بيئة تعليمية محفّزة وداعمة، ولا يفوتنا أن نعبّر عن خالص امتناننا إلى العائلة الكريمة التي كانت لنا نعم السند بوقوفها إلى جانبنا بدعواتها الدائمة.

وأخيرا نشكر كل الزملاء والأصدقاء الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتشجيعاتهم.

وجزى الله الجميع خير الجزاء وجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم.

الإهــداء

إلى من كانت لي نبع الحنان وسرّ العطاء ..... إلى أمّي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من علّمني الصبر وغرس في نفسي القوة ..... إلى أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى رفيق الدرب ومصدر الدعم ..... زوجي الغالي حفظه الله ورعاه

إلى فلذات أكبادي وقرّة عيني... ماريا وعبد الرؤوف وعبد الوهاب حفظهم الله ورعاهم

إلى كل الإخوة والأخوات ..... شركاء الطفولة وأصدقاء القلب

إلى كل الأقارب والأصدقاء ..... الذين لم يبخلوا عليّ بدعائهم ودعمهم الدائم

إلى أساتذتي الكرام ..... منارة العلم التي أضاءت دربي أدين لكم بالكثير من الامتنان والعرفان

وأخيرا ...

إلى نفسي التي ثابرت وصبرت وتحدّت ..... أهدي هذا العمل لأني الأحق به دوما

خديجة نصيرة

الإهداء

بعد الحمد والشكر لله رب العالمين، أهدي ثمرة جهدي إلى من غرس فيّ حب العلم والمعرفة، إلى من قدم لي الدعم والمساندة طوال مسيرتي الدراسية **والدي العزيز** رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى نبع الحنان التي تسعد الروح بلقائها وتشع أنوار البيت بوجودها، والتي كانت سندا لي في هذا المشوار الدراسي **والدتي الحبيبة** حفظها الله وأطال في عمرها وأدام الله عليها صحتها وعافيتها.

إلى سندي وقرة عيني زوجي حفظه الله ورعاه.

إلى عصافير البيت **رهف – عبد الرزاق – عبد الرؤوف**.

إلى من قضيت معهم أجمل الأيام ورسخت في ذهني أجمل الذكريات صديقاتي في الجامعة حفظهم الله. وإلى كل الأهل والأحباب، وعلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بالدعاء.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين كانوا شعلة النور في طريقي.

زينب عقاب

قائمة المختصرات الواردة في هوامش البحث

المختصر	الدلالة
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
ج	جزء
تع	تعليق
ح	حاوره
ت خ	تخصص
تر	ترجمة
غ م	غير منشورة
تق	تقديم
مر	مراجعة
د ت	دون تاريخ

مقدمة

تعدُّ الفترة الممتدة من سنتي 1954-1962م من أهم الفترات التي أثبت فيها الشعب الجزائري تمسّكه بحقّه في الحرية والاستقلال، حيث لم تقتصر الثورة الجزائرية على العمليات العسكرية داخل الوطن فحسب، بل امتد صداها إلى مختلف الأقطار المجاورة، خاصة البلاد التونسية التي شكّلت قاعدة خلفية مهمة للنضال الثوري، أين لعب المهاجرون الجزائريون ومن بينهم السوافة أدوارا محورية في دعم الثورة وتعزيز نضالها.

فكان لهؤلاء المناضلين إسهامات بارزة في العمل الثوري، ولعل من بينهم شخصية تنحدر من ولاية وادي سوف، التي اختارت البلاد التونسية موطنا لنشاطها الثوري، مساهمة بجهودها الجبّارة في خدمة القضية الوطنية، حيث مثّلت دراسة هذه الشخصية نموذجا حيّا عن تلاحم النضال الجزائري والتونسي في مواجهة الاستعمار الفرنسي، كما تبرز في ذات الوقت أوجه التضحية والعطاء الذي تميّز به أبناء الجزائر في مختلف مواقفهم، ومن بين هذه الشخصيات نذكر شخصية المجاهد "الأزهاري عوينات"، الذي ضحّى كغيره من أبناء الوطن بالغالي والنفيس من أجل أن تعيش الجزائر حرّة مستقلّة، وجاءت هذه المذكرة لتتناول بالدراسة والتحليل مسار هذا المناضل أثناء الثورة وبعد الاستقلال، في بحث موسوم بعنوان:

المجاهد الأزهاري عوينات؛ حياته ونضاله الوطني (1930- 2006م)

01- أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أ- الأسباب الذاتية: ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- رغم أنّ هذا الموضوع كان من اقتراح الأستاذ المشرف، إلاّ أنّه أثار فينا الرغبة لدراسته كونه إضافة علمية لتاريخ منطقتنا.

- محاولة إعطاء هذه الشخصية حقّها من الدراسة ولو بالجزء القليل.

- تعتبر هذه الدراسة تكريما متواضعا لهذا المجاهد واعترافا له بالجميل.

ب- الأسباب الموضوعية: ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- غياب دراسات سابقة تناولت تاريخ وسيرة هذه الشخصية.

- محاولة إبراز الدور الذي لعبه هذا المجاهد أثناء الثورة وبعدها.

02- أهداف وأهمية الموضوع: تكمن أهداف وأهمية هذا الموضوع فيما يلي:

- محاولة المساهمة في دراسة التاريخ المحلّي لأبناء منطقة وادي سوف، وإبراز مدى مساهمتهم في الكفاح والنضال من أجل الحرّية والاستقلال، ومن بينهم المجاهد الأزهاري عوينات، الذي كان له دور كبير في الجهاد والنضال حتى بعد الاستقلال.

- إثراء المكتبة الجامعية بتاريخ بطولات المجاهدين المحليين، وذلك لقلّة الدراسات المختصة في هذا المجال.

- التعرّف على نشأة المجاهد وخلفيته الاجتماعية والبيئية، ودوافع انضمامه إلى الثورة التحريرية.

- توثيق مساهماته في الثورة بالبلاد التونسية؛ وخاصة في منطقة أم العرائس التي كانت محطّة مهمّة في نضاله.

- التعرّف على دوره في بناء الجزائر المستقلّة في المجال التعليمي والسياسي والاجتماعي.

03- الإطار الزماني والمكاني:

وقد تم تحديد الإطار الزماني لهذه الدراسة في الفترة (1936-2006م)، حيث يمثل التاريخ الأول سنة ميلاده؛ والتاريخ الثاني سنة وفاته، وبذلك تناولنا سيرته من الميلاد إلى الوفاة.

أمّا الإطار المكاني للدراسة؛ فكانت منطقتي حاسي خليفة بوادي سوف وأم العرائس بالبلاد التونسية مسرحا له.

04- إشكالية البحث:

تنحصر إشكالية البحث حول شخصية الأزهاري عوينات والدور الذي لعبه في دعم الثورة الجزائرية وفي مرحلة البناء الوطني بعد الاستقلال؛ والتي يمكن صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف ساهم الأزهاري عوينات في دعم الثورة الجزائرية في البلاد التونسية؟، وما هو الدور الذي لعبه في مرحلة البناء الوطني بعد الاستقلال؟.

وتندرج ضمن هذه الاشكالية عدّة تساؤلات فرعية نذكر منها:

- من هو المجاهد الأزهاري عوينات؟ وماهي ظروف هجرته إلى البلاد التونسية؟
- ما أهم المسؤوليات الموكلة إليه أثناء الثورة التحريرية بالبلاد التونسية؟
- ما الدور الذي لعبه المجاهد في مرحلة البناء الوطني بعد الاستقلال؟

05 – المناهج المتّبعة:

اتبعنا في بحثنا هذا أولا على المنهج التاريخي الذي تمّ من خلاله جمع المادة التاريخية للموضوع، بعد سلسلة من المقابلات الشفوية مع ذوي المجاهد وأصدقائه وزملائه في ميدان التعليم، وجمع كل الوثائق الأرشيفية المتعلقة به، ثم المنهج التحليلي من خلال تحليلنا المعمق للمادة العلمية المجموعة من مصادر حية وبيانات الوثائق التاريخية.

06 – أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع، ويمكن حصر أهمّها فيما يأتي:

أ– المصادر:

– تتمثل في العديد من المقابلات الشخصية لعدّة شخصيات عايشت واحتكّت بهذا المجاهد، ومن أهمّ المقابلات نذكر: مقابلة شخصية مع زوجته وابنته، ومن بين الأساتذة أحمد موساوي وعبد الغني بن عمر، ومن بين المجاهدين مصباح بريك وعبد الحميد بسر وغيرهم.

– بعض الوثائق التاريخية المتواجدة في مكتبة المجاهد الأزهاري عوينات المنزلية ومتحف المجاهد بالوادي.

ب– المراجع:

من بين أهم المراجع التي ساعدتنا في بحثنا أيضا:

– كتاب حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا للمؤلف رشيد تامة.

– كتاب إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمحليّة 1918–1969م للمؤلف ابراهيم شويخ.

07– خطة البحث:

حتى تكون خطة الدراسة أكثر شمولية وإحاطة للموضوع، قسمنا بحثنا إلى مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة مدعّمة بمجموعة من الملاحق، حيث تضمنت المقدمة التعريف بالموضوع وطرح الإشكالية.

وقد كان عنوان الفصل الأول: المجاهد الأزهاري عوينات؛ المولد والنشأة، والذي تناولنا فيه مولده، بيئته، تعليمه وتكوينه، صفاته وخصاله، ثم وفاته.

في حين كان الفصل الثاني حول النشاط الثوري للمجاهد الأزهاري عوينات في البلاد التونسية، والذي تطرقنا إلى ظروف وأسباب هجرة سي الأزهاري إلى البلاد التونسية فنشاط سي الأزهاري بالمهجر، ثم القيمة التاريخية لوثائق الأزهاري عوينات.

أما الفصل الثالث والأخير فخصصناه لدور الأزهاري عوينات في مرحلة البناء الوطني بعد الاستقلال، تناولنا فيه: الأزهاري عوينات معلما ومديرا وإماما، انخراطه في المجالس البلدية والولائية، ثم مساهماته الاجتماعية والقضايا التي دافع عنها.

08– صعوبات البحث:

من خلال دراستنا لهذا البحث واجهتنا عدّة عراقيل وصعوبات نذكر أهمّها:

– ندرة الدراسات السابقة المتخصصة حول دراسة هذه الشخصية، بحكم أنها شخصية محلية غير معروفة في مجال البحث الأكاديمي.

– صعوبة الوصول إلى الشهادات الحيّة التي عايشت هذه الشخصية والمتمثّلة في المجاهدين، وذلك نظرا لكبر سنّهم وضعف ذاكرتهم أو وفاتهم.

– إحجام وامتناع بعض الأفراد من عائلته ومن المقربين عن الإدلاء بشهاداتهم حول حياة المجاهد ونضاله الثوري والوطني؛ بدعوى أن ليس لديهم معلومات كافية حوله.

– تحصلنا على عدد كبير من الوثائق؛ إلاّ أننا وجدنا صعوبة كبيرة في قراءة مضمونها أو محتواها بسبب قدمها وعدم وضوح الخط.

ورغم تلك الصعوبات؛ إلاّ أننا وبعون الله تعالى وإرادتنا وعملنا الدائم استطعنا أن نذلّل ولو شيئا بسيطا من هذه العراقيل، وذلك للوصول إلى عمل يقترب من الكمال والتناسق ولو أنّ الكمال لله وحده لا شريك له سبحانه.

وفي نهاية بحثنا هذا لا يسعُنا إلاّ أن نحمد الله تعالى على تمام النّعمة، وأن نشكر الأستاذ المشرف على متابعته لنا في تصويب بعض الأخطاء، راجين من الله تعالى أن ينفعنا وإياه أجر هذا العمل المتواضع، والشكر موصول أيضا إلى أعضاء اللجنة المناقشة بتفضلهم على مراجعة هذا العمل، ولهم منّا أسمى عبارات الشكر والتقدير، وآخر دعوانا إن الحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأول

المجاهد الأزهاري عوينات؛ المولد والنشأة

أولا: مولده

ثانيا: بيئته

ثالثا: تعليمه وتكوينه

رابعا: صفاته وخصاله

خامسا: وفاته

أولاً- مولده:

ولد المجاهد الأزهاري عوينات[1] خلال 1930م، من أبوين جزائريين بقرية أولاد احميد[2] في النزلة الغربية بحاسي خليفة، وذلك حسب ما صدر في وثيقة ميلاده، المؤرّخة بتاريخ 1991/03/09م[3]. إذ ينتمي إلى فرقة الأعشاش[4].

أمّا نسبه فهو الأزهاري بن الضيف بن البدي وأمه مريم بنت علي عوينات وأمّها الرايسة بنت علي بالنور، تربى عند زوجة جدّه أحمد البدّي وعمره أربعون يوما كونها لم يكن لديها أبناء، فربّته كابن لها[5]، أمّا عن إخوته فهم على التوالي:

الطيب، سعد، الطاهر، صالح وعلي اللذين كانا مجاهدين في الثورة التحريرية وعبد الحفيظ المدعو (البكوش) وعبد العزيز وعائشة، وكان سي الأزهاري[6] أكبرهم سنّا[7].

1- ينظر الملحق رقم 01: صورة شمسية للمجاهد الأزهاري عوينات.

2- أولاد احميد: نسبة إلى بني احميد، وهي العميرة الخامسة من فرقة العزازلة التابعة لعرش المصاعبة. ينظر: الإمام بريك وآخرون، **الشيخ الأمين غمام سيرته وآثاره (1920-1980م)**، ط1، مطبعة سخري للطباعة والنشر، 2011م، الوادي، ص44.

3- نسخة من شهادة الميلاد رقم 247، عن مصلحة الحالة المدنية ببلدية حاسي خليفة بتاريخ 09-03-1991م.

4- الأعشاش هم من البدو الرحل، هاجروا من الصحراء الغربية حتى وصلوا نفزاوة التونسية واستقرّوا بها. ينظر: عمار عوادي، **الهجرة من وادي سوف وآثارها على حياة السكان، (1854-1962م)**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر, 2013م، ص33.

5- مقابلة شخصية مع زوجته عوينات هنية: (من مواليد 1936م)، بمنزلها بتاريخ: 25-11-2024م، على الساعة 15و40.

6 – نظرا لمكانته الاجتماعية في منطقة حاسي خليفة؛ فقد لقّب الأزهاري عوينات بألقاب وكنى أخرى، فعرف بـ " **نعمسيدي** "، و" **سي الأزهاري**"، وهذا احتراما لشخصه واعترافا بفضله في خدمة المجتمع المحلي والصالح العام، وقد دأبنا في بحثنا هذا استعمال لقب " سي الأزهاري " في الإشارة إليه.

7- مقابلة شخصية مع ابنته نعيمة: من مواليد(1969م)، بمنزلها بتاريخ: 25-11-2024م، على الساعة 16:00تماما.

تزوّج سي الأزهاري عوينات وعمره أربعة وعشرون سنة، من ابنة عمّه هنيّة وعمرها تسع سنوات وبعد بلوغها السنّ القانونيّ تم تثبيت الزواج بتاريخ 1962/11/14م في بلدية حاسي خليفة[1]، وأنجب منها تسعة أبناء وهم على التوالي:

1. **محمد**: ولد في (1957م) بتونس، درس في المعهد التكنولوجي بالوادي، ثم أصبح مقتصد في متوسطة شراحي مصباح بحاسي خليفة.
2. **جميلة**: ولدت في (1959م) بتونس.
3. **فضيلة**: ولدت في (1964م) بحاسي خليفة.
4. **محمود**: ولد في (1967م) بالوادي.
5. **نعيمة**: ولدت في (1969م) بحاسي خليفة، تعمل ممرضة في القطاع الصحي بحاسي خليفة.
6. **دليلة**: ولدت في (1971م) بحاسي خليفة.
7. **محمد نجيب**: ولد في (1979م) بحاسي خليفة، تخرج مهندسا في الميكانيك.
8. **نوال**: ولدت في (1978م) بحاسي خليفة.
9. **عبد الباسط**: ولد في (1984م) بحاسي خليفة[2].

وتزوّج سي الأزهاري للمرة الثانية في 03 مارس 1976م من فاطمة الزهراء ذيب بنت فرحات ورزق مريم، وأنجب منها ثماني أبناء وبنات وهم:

1. **فريد**: ولد في سنة 1978م بالوادي وهو يعمل في سلك الشرطة.
2. **فؤاد**: ولد في (1980) بالوادي ويعمل في سلك التعليم.

1- نسخة من سجلات عقود الزواج، رقم 20، الصادرة عن الحالة المدنية لبلدية حاسي خليفة بتاريخ 10-04-1999.

2- مقابلة شخصية مع ابنته دليلة: من مواليد(1971م)، بمنزل والدها، بتاريخ 10-02-2025م، على الساعة 17و40د.

3. **فاروق:** ولد في (1982) درس تخصص محروقات في جامعة بومرداس.
4. **وليد:** ولد في (1990) بحاسي خليفة[1].
5. **عبد الصمد:** ولد في (1992) يعمل في سلك التعليم وهو أستاذ في ثانوية هواري بومدين بحاسي خليفة.
6. **خالد:** ولد في (1986) بحاسي خليفة.
7. **مفيدة:** ولدت في (1984).
8. **إيمان:** ولدت في (1996) والتي توفيت رحمها الله بعد إصابتها بمرض عضال أدى إلى وفاتها عام 2016م[2].

ثانيا- بيئـته:

قبل أن نتطرّق إلى تكوينه وتعليمه، لابدّ أن نتعرّف على البيئة التي ولد وترعرع فيها ألا وهي بلدة حاسي خليفة.

1- 1- الموقع الجغرافيّ للبلدة:

تقع بلدية حاسي خليفة في المنطقة الشمالية الشرقية لمدينة الوادي على الطريق الوطني رقم 16، وتعتبر من الناحية الجغرافية وسط مجموعة واحات وادي سوف، ويبعد مقر البلدية على الولاية بحوالي 30 كلم، وتتربّع البلدية على مساحة تقدّر بـ 112 كيلو متر مربع[3].

1- مقابلة شخصية مع ابنته نعيمة: من مواليد(1969م)، بمنزلها، بتاريخ: 05-02-2025م، على الساعة 14و30د.

2- مقابلة شخصية مع ابنته نعيمة: من مواليد(1969م)، بمنزلها، بتاريخ: 05-02-2025م، على الساعة 14و30د.

3- ادريس خلايفة: **التعليم الفرنسي بمنطقة حاسي خليفة، المدرسة المختلطة أنموذجا، (1952-1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل الماستر الأكاديمي في التاريخ، غ – م، ت–خ تاريخ المغرب المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2023م، الوادي، ص16.

وبالنسبة للموقع الفلكي فتقع على خط طول 7 درجة شرقاً ودائرة عرض 33 درجة شمالاً[1]. وتبعد حاسي خليفة عن بلدية الطالب العربي الحدودية بحوالي 50 كلم، ويحدّها غربا بلدية المقرن، وجنوبا بلدية الدبيلة وبلدية الطريفاوي وشرقا بلدية الطالب العربي وشمالا بلدية بن قشة.

ويقدّر عدد سكان بلدية حاسي خليفة بـ .23000 نسمة سنة2008م، موزّعين على 14 حيّا وهم كالآتي: الشرقية، الهمايسة، الغربية، الشهداء، الشوايحة، العبايدة، المرزاقة، الزغبيات، عمرة، صحن بري، الحرايزة، بوقصيصيعة، العضل، الخفشي[2].

1-2- أصل التسمية:

بلدة حاسي خليفة مركّبة من كلمتين: حاسي وتصغيره احسّي: وهي من حسا حسيا واحتسيا من البئر أي حفرناه، أو الحسي أو الحسية جمع أحسا وحساءه وحسي الموضع السهل من الأرض مستنقع فيه الماء. والكلمة الثانية: خليفة وهو الشخص الذي حفر البئر في ذلك الموضع[3].

وكانت حاسي خليفة قديما تسمّى بالغوط[4]، وهناك من يقول أنّ هذه التسمية ترجع لكثرة الغيطان فيها، وكانت موقع للنزاعات والغرات المستمرة بين سكان وادي سوف الهمامة من

1- الإمام بريك وآخرون، المرجع السابق، ص21.

1- محمد رشيد تامة، **حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا، بلدة رجل القرآن سي الأمين غمام**، ط1، مطبعة سخري للطباعة والنشر، الوادي، 2012م، ص12.

3- الإمام بريك وآخرون، المرجع السابق، ص24.

4- الغوط: هو المنخفض الخصب من الأرض(مغرس النخيل)، ينظر: ادريس خلايفة، المرجع السابق، ص18.

البلاد التونسية[1]. ومن بين الغيطان الموجودة في ذلك الوقت غوط إبراهيم الرقيق، وهود غنايم، وهود أولاد الطيب بن منصور، وهود لخضر غريب[2].

ولقد تعدّدت الروايات لهذه التسمية وتنسب إلى خليفة الذي حفر البئر وهو خليفة الزناتي الذي حفر بئر عند حاجته للماء أثناء غاراته على الهلاليين، وردّهم إلى مواطنهم، حيث يروي المرشد مسعود الشابي منذ رجوعه سوف إلى القيروان بتونس يقول: (نزلنا بحسي[3] خليفة الزناتي وبتنا فيه)، وتحوّلت التسمية فيما بعد لتصبح حاسي خليفة[4].

أمّا الرواية الثانية تقول أنّ أصل التسمية يعود نسبة إلى خليفة بن عمار بن علي بن خزان[5]؛ إذ يروي بأنّ المنطقة كانت طريقه إلى الصحراء، حيث خرج للرعي والصيد ولحاجته للماء، قام بحفر حاسي (بئر)، فنسب بذلك المكان إليه وأخذت اسمه منه حاسي خليفة.

أمّا فيما يخص نشأة هذه البلدة فيصعب تحديد تاريخ مضبوط لها، فقد اختلفت الروايات، ولكن بالرجوع إلى الشواهد خاصة عمر النخيل. وبعض الغيطان يدلّ على أنّ الانسان استقرّ بها قبل مجيء الاستعمار الفرنسي بعدة عقود.

كما يروي الكثير من شيوخ وأعيان المنطقة بأن حاسي خليفة كانت عبارة عن دشرة وصحون كثيرة العشب وأشجار صالحة كمرعى للأغنام والإبل وكانت تمتاز بقرب الماء وهو ما جعل الناس يستقرّون فيها شيئا فشيئا. ويروي الحاج بلقاسم الرقيق أن جدّه ابراهيم بن محمد

1- ادريس خلايفة، المرجع السابق، ص17.

2- محمد رشيد تامة، المرجع السابق، ص16.

3- حسّي: تطلق هذه الكلمة عندما يكون الماء قريبا جدّا من سطح الأرض، فإن كان بعيدا عن السطح يسمّى بئرا، ينظر: ادريس خلايفة، المرجع نفسه، ص18.

4- ادريس خلايفة، المرجع نفسه، ص 18.

5- علي بن خزان: أصله من المغرب أتى إلى هذه النواحي متأخرا وقيل أنه سكن الوادي ثم انتقل إلى قمار ثم البهيمة (حساني عبد الكريم حاليا) ثم إلى تونس وبرجوعه استقرّ في الدبيلة. ينظر: ادريس خلايفة، المرجع نفسه، ص19.

الرقيق المولود عام 1788م كان من الأوائل الذين عمروا الأرض بغوط الرقايقة حيث اشترى أرضا وعمّرها بغراسة النخيل وهو موجود شرق متوسطة شراحي مصباح[1].

أمّا عن إعمار هذه المنطقة فالكثير من الآراء تقول أنّ عرش الدبايلية هم أول من استوطنوا بمنطقة حاسي خليفة بعد نزوحهم من الدبيلة بقيادة الولي الصالح علي بن خزان بسبب الحادثة التي وقعت له: إذ تعصّبت جماعة ضدّه، فنحروا ناقته وأفسدوا نخيله فانتقل على إثرها إلى بلدة حاسي خليفة، وتبعه أغلب عرشه فاستقروا بحي الشرقية حاليا[2].

وفي مطلع القرن العشرين نزح الكثير من سكان اعميش إلى المنطقة وأصبحوا يشكّلون أغلبية سكانها، ثم جاءت عائلة مليك واستقروا بالنزلة المعروفة باسمهم وهي نزلة مليك ثم تبعهم الغنايمية، كما يروى أن الجدّ ابراهيم الرقيق والحاج الشايب بن عون اللذين اشتريا أرضا بالدين واتفقا على بناء مسكنين متجاورين لهما، فأصبحت القوافل المارة إلى التل وتونس تستريح في ظل هاذين المسكنين.

كما استقرّ أولاد مليك جنوبا جهة العبائدة التي كان يقطن بها أولاد نسيب والفطاحزة وأولاد غومة وصوادقية، وهكذا بدأت العائلات تستقر في شكل مجموعات، وتحوّلت بذلك إلى أحياء، ويروي الشيخ عمار نسيب أن حاسي خليفة بدأت عبارة عن بئر تم حفره في عرق الهمايسة إلى وقت ليس ببعيد كان الناس يسوقون إليه إبلهم وغنمهم إلى أن تشكّلت مجموعات سكانية واستقروا بهذه المنطقة[3].

ثالثا- تعليمه وتكوينه:

1- محمد رشيد تامة، المرجع السابق، ص14.

2- ادريس خلايفة، المرجع السابق، ص20.

3- محمد رشيد تامة، المرجع نفسه، ص ص 14 -15.

ينتمي سي الأزهاري إلى عائلة محافظة تعنى بالقرآن الكريم، تربّى على الخصال الحميدة منذ صغره، انخرط في التعليم القرآني شأنه شأن أقرانه من أبناء البلدة، فالتحق بالمساجد في سنّ مبكّرة لحفظ القرآن الكريم، وقد كان عمره آنذاك خمس سنوات، ودرس بالجامع الكبير بالنزلة الغربية[1]، حيث كان التعليم قديما بحاسي خليفة يعتمد على تحفيظ القرآن في المساجد، وتحفيظ بعض الأدعية والمتون، فاستطاع البعض أن يخرج من حالة الأميّة في القراءة والكتابة بفضل هذه المساجد، واشتهر في هذا المجال جامع النزلة الغربية بإمامة الشيخ محمد الجدير[2]، ثم ابنه سي الأمين[3]، اللذين تتلمذ على يديهما سي الأزهاري، كما تتلمذ أيضا على يد عمّه الطالب العربي بن البدي الذي كان كفيفا، فعلّمه بعضا من قواعد اللغة العربية مع العديد من التلاميذ في قريته[4].

ويروي الأستاذ أحمد موساوي[5] أن التدريس في المساجد كان يقوم على تلاوة القرآن باستعمال اللوح المصنوع من الخشب، فيقوم الطالب بإملاء الآيات القرآنية على الصبيان وهم يدونونها على الألواح، بعد ذلك يقومون بتكرارها حتى الحفظ، وفي اليوم الموالي تمحى الألواح

1- الجامع الكبير بالغربية: تأسس سنة 1876م على يد محمد الجدير الذي تولّى إمامة المصلين به سنة (1905م) ثم خلفه سيدي بلقاسم بن السعيد الشريف النفطي حتى سنة 1915م، وفي سنة 1916م عاد محمد الجدير لإمامة المصلّين بعد ما قضى الفترة الماضية معلّما للقرآن حتى سنة 1940م. وأول من تولّى نداء الصلاة فيه زغيد بن التجاني صوالح. ينظر: الإمام بريك وآخرون، المرجع السابق، ص ص 31-32.

2- محمد الجدير: هو محمد بن عمارة غمام، تولى رعي الغنم جهة النمامشة. ينظر: الإمام بريك وآخرون، المرجع السابق، ص44.

3- الشيخ الأمين غمام عمارة: ولد خلال 1920م في حي أولاد احميد بحي النزلة الغربية، وهو ابن محمد الجدير بن عمارة بن بلقاسم، من عرش المصاعبة وأمه حفصية بنت بكار بنت حامد بن غمام، نزحت عائلته إلى منطقة وادي سوف من البلاد التونسية بنفطة. ينظر: الإمام بريك وآخرون، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- محمد رشيد تامة، المرجع السابق، ص37.

5 - أحمد موساوي: هو أحمد بن الجيلاني وخلايفة فاطمة، ولد عام 1955م بحاسي خليفة، التحق بأحد مساجد حاسي خليفة عام 1960م ليتعلّم القرآن الكريم وفي سنة 1964م التحق بالمدرسة الابتدائية المختلطة (دردوري خزاني حاليا) تخرّج عام 1970م وتحصل على شهادة البكالوريا 1977م، درّس أستاذا في مادة الاجتماعيات بثانوية هواري بومدين بحاسي خليفة إلى غاية 2004. ثم أصبح مديرا بمتوسطة صحن بري حتى التقاعد سنة 2014م. كما كان من الأصدقاء المقرّبين لسي الأزهاري.

بعد عراضتها على الطالب (نعمسيدي)، وكان الطالب يستقبل الصبيان كل صباح بعد طلوع الفجر وبعد صلاة العصر، ويفتتح المجلس بقراءة بعض الأدعية، وكان سي الأزهاري من الذين زاولوا تعليمهم بتلك المساجد حتى أكمل حفظه كاملا[1].

وفي فترة شبابه مارس الفلاحة إلى جانب والده الضيف في رفع الرمال[2]، وسقي النخيل بالخطارة[3]، وحرث الأرض ورعي الغنم، وحسب رواية ابنته دليلة أنّه عندما كان يرعى الغنم يأخذ لوحه معه، فيضيعه وينسى مكانه، حيث لم تشغله هاته الأعمال عن حفظ كتاب الله، كما برز شغفه وحبّه للعلم والتعلّم من خلال شراء الكتب ومطالعتها، حيث كانت له موهبة عالية في الحفظ والتحصيل[4]، وتجدر الإشارة في هذا الجانب أن سي الأزهاري قد هاجر إلى البلاد التونسية سنة 1953م ونهل من زاوية توزر العلوم الشرعية، ثم انتقل إلى منطقة أم العرائس ليساهم في النضال الثوري هناك بعد اندلاع الثورة التحريرية، هذا ما سنتناوله لاحقا في الفصل الثاني، كما كانت له قدرة عالية على الخطابة والتأثير، ويظهر ذلك من خلال مساهمته وحرصه الشديدين على إنشاء المؤسسات التعليمية التي سنتطرق إلى الحديث بشأنها لاحقا[5].

زار سي الأزهاري البقاع المقدّسة ثلاث مرّات، حيث كانت الأولى مع أمّه مريم في أكتوبر من سنة 1976م، ثم الثانية كانت سنة 1984م والتي كان ينوي فيها الذهاب إلى الحج

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد موساوي: من مواليد (1955م)، بمنزله بتاريخ 06-02-2025م على الساعة: 14و30د.

2- رفع الرمال: هي عملية إزاحة وإزالة الرمال عن النخيل وتهيئة الأرض لغرس الفسائل وتتم هذه العملية باستعمال القفاف المصنوعة من سفع النخيل وتحمل هذه القفاف على ظهورهم أو ظهور الأحمرة. ينظر: **مذكرات المجاهد مصباح بريك**، ح الأستاذ بوراس طليبة، (مر- تح) الجباري عثماني، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2019م، ص14.

3- الخطارة: هي الطريقة التي يتم فيها ربط الدلو بالحبل وإنزاله داخل البئر حتى يصل إلى الماء ليمتلئ بالماء ثم يتم سحبه إلى الأعلى, مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد موساوي: من مواليد(1955 م) ، بمنزله، بتاريخ: 06-02-2025م على الساعة 14و30د.

4- مقابلة شخصية مع ابنته دليلة: من مواليد(1971م) بمنزلها، بتاريخ: 10-02-2025م، على الساعة:17و40د.

5- مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد موساوي: من مواليد(1955 م) ، بمنزله، بتاريخ: 06-02-2025م على الساعة 14و30د.

مع والده ونظرا لعجز الوالد قام بأداء فريضة الحج لوحده، أمّا في الثالثة فقد كانت في سنة 2000م مع زوجته الأولى هنيّة.

رابعا- صفاته وخصاله:

تميّز سي الأزهاري بصفات خَلْقية وأخرى خُلُقية، جعلت منه شخصية بارزة في منطقته، أهلّته لأن يكون له شأن كبير في المجتمع، فمن صفاته الخَلْقية أنه أسمر اللون، طويل القامة، قويّ البنية توحي بالهيبة والوقار، حاذق اللّسان، كثيف الشعر، أما بالنسبة لصفات الخُلُقية، فهو إنسان خلوق مع أسرته محبوبا لدى الجميع، عُرف بصلاح رأيه، ويبرز ذلك من خلال إشرافه على عقود البيع وحلّ النزاعات وإصلاح ذات البين[1].

وتذكر زوجته الأولى "هنية" أن علاقاته مع أصهاره كانت جيّدة من خلال استضافتهم في كل المناسبات، عادلا بين زوجتيه وقادرا على حلّ مشاكل بيته بنفسه دون تدخل أطراف خارجية، وذلك حفاظا على أسرار بيته، كما كان متواضعا مع الجميع، ونظرا لمكانته المهمّة بين الناس لقّب بسي الأزهاري[2].

فكان رجلا خلوقا لطيفا في تعامله مع الناس ومحبّا للخير، ساعيا إلى إسعاد أهله ومجتمعه، محبا للإيثار وخدمة المصلحة العامة وكانت له نظرة اجتماعية من خلال خدمة الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى، فعرف بأنّه رجل طيب المجلس طاهر القلب، صادقا في وعده، يعمل بضمير حي ولديه أسلوب راق في خطاباته واجتماعاته، هذا ما أكّده الأستاذ

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد موساوي: من مواليد(1955م) ، بمنزله ، بتاريخ: 06-02-2025م، على الساعة 14 و30د.

2- مقابلة شخصية مع زوجته هنية: منة مواليد(1936م) ، بمنزلها بتاريخ: 25-11-2024م، على الساعة 15و40د.

صالح بن تيشة[1]، الذي ذكر أنّه عندما كان يعمل معلّما تحت إدارة سي الأزهاري أثناء اجتماع الأساتذة كان يخاطبهم بحماس شديد كأنّه يخاطب جمهورا غفيرا، ونحن ستة أفراد فقط[2].

وكان سي الأزهاري محبّا للعلم والتعلّم ويظهر ذلك من خلال حث الآباء على إرسال بناتهم للمدارس، وعمل جاهدا على إنشاء وتقريب المرافق التعليمية من أبناء المنطقة[3].

وحسب رواية ابنته دليلة أنه من شدّة حرصه على تعليم البنات كان ينتقل مع أسرته إلى مدينة الوادي كلما ما وصلت إحدى بناته إلى الطور الثانوي، ويقطن هنالك حتى تكمل ابنته هذه المرحلة، ثم يرجع إلى مقرّ سكناه بحاسي خليفة[4].

ولم يكتف بذلك، بل كان يذهب إلى بيوت أهالي التلاميذ الذين يتخلفون أو يمتنعون عن الالتحاق بالمدارس ويقوم بإقناعهم وإغراءهم من أجل مزاولة أو العودة إلى مقاعد الدراسة، ويذكر أيضا أنّه كان يفرض على التلاميذ أن يزاولون الدراسة حتى بعد نهاية الدوام، قصد تدارك ما فاتهم من التعليم، لأن التحاقهم بمقاعد الدراسة كان متأخّرا.

ويشهد له الجميع أنّه كان يتواجد في المدرسة من الصباح حتى ساعات متأخرة من المساء، فكان يأخذ دور المدرّس حين التأخّر، والحارس حين الغياب، فيكلّف بذلك بناته بتولّي مهمة تنظيف حجرات الدراسة حتى لا يتعطل العمل أو يحتج المعلمون[5].

1- صالح بن تيشة: هو صالح بن البشير بن تيشة، ولد في 20-10-1953م، عمل كمدرس في مدرسة دردوري خزاني مدة خمس سنوات من 1982 إلى غاية 1986م، أصبح مديرا عام 2004م وتقاعد سنة 2014م.

2- مكالمة هاتفية: مع الأستاذ صالح بن تيشة، من مواليد(1953م) ، بتاريخ 11-02-2025م، على الساعة 18و40د.

3- مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد موساوي: من مواليد(1955م) ، بمنزله بتاريخ 06-02-2025م، على الساعة 14و30د.

4- مقابلة شخصية مع ابنته دليلة: (1971م)، بمنزلها، بتاريخ 10-02-2025م على الساعة 17و30د.

5- مقابلة شخصية مع السيّد عون خطاب: من مواليد(1949م) بمنزله بتاريخ: 12-02-2025م على الساعة 18و30د.

ومن صفاته أيضا أنّه شديد الإنفاق من ماله وجهده في سبيل قضاء مصالح العام والخاص، كما تضيف ابنته أنّه كان عطوفا، يمدّ يد العون لكل محتاج وخاصة اليتامى ويقصده الجميع في حلّ مشاكلهم وتسوية خلافاتهم وهو مصدر موثوق في استشارته في كل قضاياهم، كما أنّ لديه خبرة ونظرة مستقبلية، صريحا في الوقوف على الحق والعدل، فلا يخاف بذلك لومة لائم، حيث كانت لديه عبارة يرددها في هذا الشأن ويوصي بها أبنائه: « **اخشوشنوا فإنّ الحضارة لا تدوم** »، وذلك حتى يزرع فيهم الهمّة والشجاعة والإقبال على الحياة ومواجهة الصعاب والتحدّيات، ويعلمهم أن لا نجاح تناله دون جدّ أو كدّ[1].

ويروي المجاهد عبد الحميد بسر[2] أن المجاهد سي الأزهاري كان مخلصا لوطنه ناقما للاستعمار محبّا للنضال، وهذا ما جعله يلتحق بالثورة للدفاع عن وطنه بكل السبل[3].

أمّا عن زوجته " هنيّة " فإنّها تصفه أنّه كان مناضلا حقيقيّا ذو قلب متعلّق بالقرآن والمساجد وخدمة الوطن ورحيما وعطوفا على أبنائه، وكان سمحا كثير العطاء فاتحا بيته للغرباء وعابري السبيل، حيث تذكر أنه لا يخل يوم بيتنا من الضيوف، حيث نضطر أحيانا إلى إعداد الطعام من جديد، حينما لا يبق ما يكفي عند مجيء الضيوف[4].

خامسا- وفـــاته:

1- مقابلة شخصية مع ابنته دليلة: من مواليد(1971م)، بمنزلها، بتاريخ: 10-02-2025م على الساعة 18و30د.

2- هو عبد الحميد بسر بن نصر: من مواليد (1944م) بالدبيلة، ولاية الوادي، تلقى تعليمه القرآني والابتدائي في مدارس الرديف ولاية قفصة بتونس، انخرط في صفوف الكشافة الاسلامية أثناء الحرب التحريرية ومنها التحق بصفوف جيش التحرير الوطني والتقى بـ سي الأزهاري أثناء العمل الثوري بتونس، ينظر: عبد الحميد بسر: **صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود، من الميلاد إلى الاستشهاد، (1923-1957م)**، مع مختصر تاريخ ونضال وجهاد أهل سوف المستمر، (1854-1954م)، ط1، مطبعة مزوار للطباعة والنشر، 2014م.

3 - مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الحميد بسر: من مواليد (1944م)، بمنزله، بتاريخ: 23-02-2025م على الساعة 11 تماما.

4- مقابلة شخصية مع زوجته هنية: من مواليد(1936م)، بمنزلها، بتاريخ: 04-02-2025م على الساعة 15و30د.

بعد سنوات من النضال الثوري والعمل التربوي والتنموي في خدمة الوطن بكل تفاني وإخلاص وذلك بشهادة كل أبناء ومسؤولي المنطقة، بدأت صحته في تدهور تدريجي، خاصة بعد تعرّضه للحوادث التالية:

أ- **الحادث الأول:** تعرّض سي الأزهاري لحادثة انزلاق وقعت له عند ذهابه إلى حمام قالمة وهذا في عام 1986م، أدى به إلى كسر على مستوى الركبة، فأجريت له عملية جراحية، ولكونه كان مصابا بداء السكّري لم يتحمّل المخدّر، فدخل في غيبوبة لعدة أيام كادت أن تودي بحياته لولا لطف الله، فبقي مقعدا عدة أشهر إلى أن استعاد صحته من جديد[1].

ب- **الحادث الثاني:** مع تقدّمه في السّن تعرّض أيضا إلى جلطة دماغية بسبب ارتفاع ضغط الدم أقعدته الفراش عدّة أشهر، وعلى إثرها توقّفت يده ورجله عن الحركة تماما[2].

ج- **الحادث الثالث:** بدأ سي الأزهاري في فقدان ذاكرته تدريجيا، حيث لم يعد يتذكّر شيئا سوى القرآن الكريم الذي كان متعلقا به سابقا، فحسب رواية ابنته نعيمة التي كانت تتلو القرآن بجانبه، حيث كان يصحّح لها عندما تخطئ في التلاوة، وقد حاول سي الأزهاري التغلّب على مرضه وعجزه لكنه بقي حبيس بيته، ولم يعدّ يستطيع الذّهاب إلى المسجد الذي كان قلبه متعلّقا به إلى أبعد الحدود، فكان أصدقاؤه يزورونه من حين إلى آخر ليؤنسوا وحشته، ومن هؤلاء نذكر: الأستاذ أحمد موساوي، وجاره الحاج عبد الغني بن عمر والأستاذ عبد القادر بوكوشة وغيرهم[3].

د- **الحادث الرابع:** مع مرور الأيام ازدادت صحّته سوءا، بسبب إصابته بقصور كلوي فأصبح بذلك عاجزا عن الحركة، وكانت ابنته الممرضة نعيمة تلازمه بمساعدة إخوتها حتى

1- مقابلة شخصية مع ابنته نعيمة: من مواليد(1969م)، بمنزلها، بتاريخ: 05-02-2025م، على الساعة 14و30د.
2- مقابلة شخصية مع ابنته فضيلة: (1964م)، بمنزلها، بتاريخ: 24-02-2025م، على الساعة 15و15د.
3- مقابلة شخصية مع ابنته نعيمة: من مواليد(1969م)، بمنزلها: بتاريخ: 05-02-2025م، على الساعة 14و30د.

وفاته يوم الخميس 26 أكتوبر 2006م، الموافق لـ 04 شوال 1427هـ، فشيعت جنازته وسط جمهور غفير من أهله وأقاربه وأصدقائه وبعض من المجاهدين والشخصيات الوطنية (ربما الولائية)، ودفن جثمانه في مقبرة الزين بحاسي خليفة[1].

وبذلك أمضى سي الأزهاري حياته في خدمة الوطن ومصالح العباد، مخلّفا تاريخا حافلا بالعطاء، كان عفيفا كثير العطايا، أبا للفقراء والمساكين مستودعا لأسرار الناس متكفلا بإخوته، ساعيا في خدمة مصالح العباد؛ فرحم الله المجاهد والمناضل سي الأزهاري وطيّب ثراه وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد موساوي: من مواليد(1955م)، بمنزله: بتاريخ: 06-02-2025م على الساعة 14و30د.

الفصل الثانـي

النشاط الثوري للمجاهد الأزهاري عوينات في البلاد التونسية

أولا: ظروف وأسباب هجرة سي الأزهاري إلى البلاد التونسية.

ثانيا: نشاط سي الأزهاري في بلاد المهجر.

ثالثا: القيمة التاريخية لوثائق المجاهد الأزهاري عوينات.

أولا: ظروف وأسباب هجرة سي الأزهاري إلى البلاد التونسية:

في مطلع خريف سنة 1953م هاجر سي الأزهاري إلى البلاد التونسية[1]، وقد اختلفت الروايات التي جمعناها من ذويه وأصدقائه والمقرّبين منه حول الأسباب التي دفعته إلى الهجرة، هذه العوامل التي تكاملت فيما بينها وكانت كافية لدفعه نحو اتخاذ قرار الهجرة، والتي نلخصها فيما يلي:

01 – الهجرة هروبا من السياسة الاستعمارية:

من خلال ما ورد في شهادة المجاهد عبد الحميد بسر، أن أرض وادي سوف كانت قديما يُهاجر إليها ولا يُهاجر منها، وذلك لأمن العيش فيها ووفرة خيراتها وسماحة أهلها، لكن المستعمر الفرنسي قضى على هذا الأمن من خلال غزوها على غرار بقية المناطق الجزائرية الجنوبية والشمالية، وكان ذلك منذ سنة 1854م، ورغم المقاومة الشديدة من الأهالي وأبناء المنطقة، لكن الاستعمار الفرنسي استقرّ فيها فانتشر الفساد واضطربت البلاد وتغيّرت الحياة الطبيعية للسكان، وبذلك فقد الأهالي السوافة عزتهم واستقرارهم؛ فاضطروا إلى الهجرة مكرهين خارج موطنهم، بالرغم من الملاحقات العسكرية من طرف السلطات الاستعمارية وأعوانها من رجال الحركى والقومية المتعاونين معا ضدّ البلاد والشعب، كما بدأت الهجرة فردية ثم انتهت بالجماعية مكرهين وغير راضين عن أوضاعهم[2].

وحسب شهادة ابن أخته السيّد علي عوينات[3] الذي أفاد بأنّ سي الأزهاري هاجر إلى تونس هروبا من السياسة الاستعمارية المطبّقة على الأهالي من ظلم وتعسّف ومطاردة، فقرّر

1– مقابلة شخصية مع زوجته هنية: من مواليد(1936م): بمنزلها، بتاريخ: 25–11–2024م، على الساعة 15و40د .

2– عبد الحميد بسر، **الأمجاد من أبناء سوف**، ج1، تق: علي غنابزية، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2019، ص 73.

3– هو علي بن محمد بن علي عوينات وهو ابن أخت سي الأزهاري، تولّى مهنة التدريس ثم أصبح مديرا حتى التقاعد سنة 2002م، ثم استقر بالجزائر العاصمة إلى يومنا هذا. مكالمة هاتفية مع السيّد علي عوينات من مواليد (1950): بتاريخ، 18–02–2025م، على الساعة 18 و30د.

الهجرة في البداية إلى مدينة توزر بمفرده لتأمين عمل مناسب هناك[1] لكن وبعد اندلاع الثورة الجزائرية في منطقة وادي سوف بمعركة حاسي خليفة يوم 17 نوفمبر 1954م، قرّرت عائلته اللحاق به بعد سلسلة الإجراءات القمعية التي شرعت السلطات العسكرية في تنفيذها ضد الأهالي، فلحق به والداه وزوجته وأخوه الطاهر في شتاء سنة 1954م.

رحل أفراد العائلة إلى البلاد التونسية على متن الحمير آخذين ما يلزمهم من مؤونة ومتاع، فكانت الرحلة شاقة ومحفوفة بالمخاطر والخوف من ملاحقة السلطات الاستعمارية حتى وصولهم إلى نفطة التونسية حيث كان سي الأزهاري بانتظارهم، فواصلوا الرحلة على متن الحافلة إلى أن استقر بهم الأمر إلى منطقة أم العرائس المنجمية، حيث كانت تضم العديد من العائلات الجزائرية المهاجرة التي غالبيتها من السوافة؛ حتى سميّ الحي الذين يسكنونه بنزلة السوافة[2].

هذا ما أكّده أيضا عبد الغني بن عمر[3] الذي ذكر أنّ سي الأزهاري ذهب إلى البلاد التونسية كلاجئ مع الذين هاجروا جرّاء السياسة الاستعمارية والأوضاع المزرية التي كانت تسود المنطقة آنذاك[4].

02 – الهجرة طلبا لتحسين الأوضاع الاقتصادية:

1- مكالمة هاتفية مع السيّد علي عوينات من مواليد (1950): بتاريخ، 18-02-2025م، على الساعة 18 و30د.

2- مقابلة شخصية مع زوجته هنية: من مواليد(1936م): بمنزلها، بتاريخ: 25-11-2024م، على الساعة 15و40د.

3- هو عبد الغني بن عبد المجيد وعيدة تفاحة، ولد عام 1955م، درس في المدرسة المركزية (دردوري خزاني)، ثم في متوسطة الأمير عبد القادر بالوادي، تحصّل على شهادة الأهلية عام 1973م، عمل معلّما ثم مديرا بمدرسة إميه الشيخ ببلدية دوار الماء، ثم مديرا في مدرسة دردوري خزاني عام 2000م حتى التقاعد سنة 2015م، كان تلميذا لسي الأزهاري وبحكم الجوار أصبحا صديقين. مقابلة شخصية مع عبد الغني بن عمر من مواليد (1955)، بمدرسة دردوري خزاني بتاريخ: 19-02-2025م، على الساعة 09 و50د.

4- نفس المقابلة.

كان أهالي قرية حاسي خليفة كغيرهم من سكان وادي سوف خلال الفترة الاستعمارية يعيشون ظروفا مزرية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، فكان ولا بد من تظافر جهود الآباء والأبناء من أجل توفير لقمة العيش وسد احتياجات الأسرة، فبدأ بذلك رجال وادي سوف في شدّ الرحال إلى الشقيقة تونس، وعملوا جاهدين على إحضار وتوفير لقمة العيش لأبنائهم وآبائهم، بينما الأم كانت منهمكة في النسيج وبعض الصناعات التقليدية لمساعدة زوجها على تخطي الأزمات وتوفير تكاليف الحياة الضرورية، كذلك كان الشباب يقومون بمساعدة آبائهم بالاشتغال في غيطان النخيل[1].

ولقد شكّلت البلاد التونسية الوجهة المفضلة للهجرة، نظرا للامتيازات الاقتصادية التي تتمتع بها بعض الأقاليم التونسية التي جذبت أنظار السوافة الراغبين في العمل وتحسين أوضاعهم المعيشية واكتساب مهن جديدة، كالعمل في مناجم الفوسفات بقفصة (الرديف؛ المتلوي؛ أم العرائس والمظيلة) التي أصبحت مركزا مهما لليد العاملة السوفية، والعمل كذلك في واحات بمنطقة الجريد[2]، أما المهاجرين الذين اتجهوا إلى العاصمة التونسية فقد اشتغلوا كحمالين في الموانئ وباعة متجولين وعمال في مزارع القمح، والبعض منهم فقد اشتغل في تجارة التمور بالإضافة إلى بيع الماء والفحم[3].

1- محمد رشيد تامة، المرجع السابق، ص123.

2- الجريد: هي منطقة تقع بالجنوب الغربي التونسي، بها عدة شطوط والثروة الرئيسية لهذه المنطقة تتمثل في أشجار النخيل المثمرة. ينظر: إبراهيم شويخ وآخرون، المرجع السابق، ص 56.

3- عمار عوادي: **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان (1954-1962)**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص 49 - 50.

وقد أكّد المجاهد مصباح بريك[1] في شهادته قائلا: « **إن سي الأزهاري ذهب إلى تونس بحثا عن لقمة العيش التي كانت صعبة في ظل الظروف الاستعمارية فتحمّل المسؤولية كونه أكبر إخوته سنّا** »[2].

03- الهجرة من أجل طلب العلم:

كانت رغبة الطلبة السوافة في مواصلة تعليمهم بجامع الزيتونة أو أحد فروعه مع بدايات القرن العشرين ميلادي قوية وملّحة، إذ شكّلت تلك المعاهد قبلة لاستقطاب الطلاب الجزائريين خاصة فئة السوافة، وذلك لرغبتهم في الحصول على الشهادات العلمية[3].

وفي هذا الصدد ذكرت الحاجة هنية بأنّ زوجها سي الأزهاري هاجر إلى البلاد التونسية رغبة في مواصلة الدراسة في أحد فروع جامع الزيتونة، لكن استقر به الأمر في زاوية سيدي المولدي بوعرّقية بتوزر، وهناك بدأ مهنة تدريس الطلاب تحفيظ القرآن الكريم في الزاوية[4]،

1- هو المجاهد مصباح بريك بن محمد وذيب فاطمة بنت عمار، ولد في ربيع 1936م بحاسي خليفة، درس القرآن الكريم في جامع النزلة الغربية على يد سي الأمين بن جدير غمام عمارة وعمره 15 سنة وعند بلوغه سنّ الرشد أصبح مهتما بالحديث عن الثورة والمجاهدين، متأثرا بأخيه الأكبر المولدي الذي كان من المناضلين الأوائل، انخرط في العمل الثوري بعد أحداث معركة هود كريم الشهيرة، اعتقل من طرف السلطات الفرنسية مع عدد من المناضلين وذهب سنة 1954م إلى نفطة ليلتحق فعليا بالثورة في الرديف وأم العرائس، حيث طلب من سي الأزهاري السماح له بالالتحاق بجيش التحرير هناك فرفض طلبه، وطلب منه الرجوع إلى الوادي لاستشارة والديه بخصوص مسألة انضمامه إلى الثورة. ينظر: مصباح بريك، المرجع السابق، ص ص 05 – 12.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد مصباح بريك: من مواليد (1936م)، بمنزله، بتاريخ 22-01-2025م، على الساعة 16 و34د.

3- الإمام بريك وآخرون: المرجع السابق، ص50.

4- مقابلة شخصية مع زوجته هنية: من مواليد (1936)، بمنزلها، بتاريخ 25-11-2024م، على الساعة 15و 40د.

وأضاف المجاهد عبد الحميد بسر أنّه أول ما إن استقر سي الأزهاري بمدينة توزر حتى شرع في إكمال دراسته هناك في زاوية سيدي المولدي بوعرّقية[1].

04 - الأسباب الاجتماعية:

شهدت منطقة وادي سوف خلال القرن العشرين ميلادي أوضاعا اجتماعية مزرية، دفعت بالكثير من الأهالي إلى الهجرة خارج حدود المنطقة؛ لعل من أهمها نذكر:

- اشتداد الفقر والجوع وارتفاع الأسعار وتدني المستوى المعيشي للسكان، لأن الحياة في المنطقة كانت ترتكز على انتاج النخيل، ونظرا لانخفاض مستوى المياه تدهورت زراعة النخيل[2].

- أدى الجفاف والقحط الذي أصاب المراعي بوادي سوف إلى هلاك الكثير من رؤوس الماشية والغنم، وهذا ما شجع الكثير من السكان على الهجرة إلى مناطق أخرى كتونس بالدرجة الأولى.

- ضعف المداخيل المحلية وعدم كفايتها لحاجات السكان وصعوبة العيش في ظل هذه الظروف الطبيعية والمناخية الصعبة والمزرية.

- المجاعة التي عرفتها المنطقة خاصة في سنوات الجفاف والجذب حيث يبس فيها الزرع وجفّ الضرع فهلكت المراعي.

1- توجد بمدينة توزر تابعة للزاوية القادرية، تتكفل بكل الجالية السوفية هناك والفقراء والمساكين، توفر الأكل والمبيت لكل المقيمين بها. مقابلة شخصية مع المجاهد عبد الحميد بسر: من مواليد (1944م)، بمنزله، بتاريخ: 23-02-2025م، على الساعة 11:00 تماما.

2- ابراهيم شويخ وآخرون، **اسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية (1918- 1969م)**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص52.

– كثرة الضرائب التي أرهقت كاهل السكان والتي كان يفرضها الحاكم العام الفرنسي آنذاك[1].

– التكاليف الباهظة التي كانت تتطلبها زراعة النخيل وقلة فرص العمل مما اضطر بالسوافة إلى الهجرة لتلبية متطلبات العائلة[2].

– ضعف وتدني القطاع الصحي بوادي سوف الذي أدى إلى انتشار العديد من الأمراض خاصة مرض العيون، مما جعل السوافة يتوجّهون إلى تونس من أجل العلاج[3]، وأكبر مثال على ذلك أن الطالب العربي بن البدي عم سي الأزهاري الذي تعرض إلى مرض الرمد في عينيه، ونظرا لعدم وجود أطباء مختصين في العيون في المنطقة، فقد انتقل إلى توزر للعلاج واستقر بها مدة من الزمن[4].

05 – عامل القرب الجغرافي:

بحكم الجوار بين مدينة وادي سوف والجارة تونس؛ فكّر السوافة في السفر إليها لقرب المسافة بينهما، خاصة الجنوب التونسي الذي استقطب أعدادا هائلة من أهالي وادي سوف خصوصا من قبيلتي الأعشاش والمصاعبة، لارتباطهم بالمراعي بتلك المناطق، فتمركزوا بتوزر وأطرافها ويمثلون أغلبية الجزائريين، حيث امتلكوا عددا من أشجار النخيل[5].

بعد أن استقرّ سي الأزهاري في منطقة توزر تولّى مهنة تحفيظ الطلاب القرآن الكريم في زاوية سيدي المولدي بوعرقية، التي كانت تضم العديد من الطلبة الجزائريين وغيرهم من

1– إبراهيم شويخ وآخرون، المرجع السابق، ص ص 53 – 57.

2– علي غنابزية: **أدوار الكفاح المسلّح في وادي سوف والجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي (1854–1962م)**، ط1، مطبعة الوادي، الجزائر، 2022، ص95.

3– إبراهيم شويخ وآخرون: المرجع نفسه، ص59.

4– الإمام بريك وآخرون: المرجع السابق، ص50.

5– عبد الحميد بسر، **الأمجاد من أبناء سوف**، ج1، ص، ص 73 – 98.

الفقراء وعابري السبيل، فكان بذلك طالبا ومعلّما للقرآن الكريم في نفس الوقت، وذلك عند استقراره بها في مطلع خريف سنة 1953م.

ثانيا: نشاط سي الأزهاري في بلاد المهجر:

أ- النشاط التعليمي والاجتماعي لسي الأزهاري ضمن برامج جبهة التحرير الوطني:

كان الطلبة السوافة في البلاد التونسية محل احترام وتقدير من طرف أفراد الجالية الجزائرية، فكانوا يُكنّون لهم التقدير لكونهم طلبة علم وحفظة كتاب الله عزّ وجل، وكان لهؤلاء الطلبة دور في نشر العلم والثقافة في أوساط الجالية السوفية من خلال الدروس التي يقدّمونها في المساجد والزوايا[1]، فأصبح المهاجرون حريصين على إنشاء المدارس والزوايا لأبنائهم خوفا عليهم من ضياع مستقبلهم، وتجسّد هذا المطلب بعد اندلاع الثورة التحريرية، إذ تبنت جبهة التحرير الوطني هذا الدور، من أجل تعزيز الجانب التعليمي والاجتماعي للمهاجرين الجزائريين، فكانت منطقة أم العرائس من بين المناطق التي حظيت بهذا الاهتمام، وكانت هنا الفرصة سانحة لسي الأزهاري الذي تمّ تعيينه معلما[2] في المدرسة الحرة بالحي الجزائري بمشيخة أمّ العرائس من سنة 1954م إلى غاية سنة 1960م[3].

وقد كشف سي الأزهاري في هذا الإطار عن الدور الذي لعبته جبهة التحرير الوطني في تعزيز ذلك الجانب؛ والذي لخصه فيما يلي[4]:

1- عبد القادر عزّام عوادي، **هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال (1912م-1962م) تونس العاصمة أنموذجا**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، البلد، 2014م، ص ص 180 - 181.

2 - ينظر الملحق رقم 02: بطاقة تعريف للمجاهد الأزهاري عوينات أثناء توليه مهنة التعليم بأم العرائس.

3 - ينظر الملحق رقم 03: شهادة سلمت من شيخ أم العرائس إلى سي الأزهاري مؤرخة بتاريخ نوفمبر 1964م.

4 الأزهاري عوينات: **تقرير حول دور منطقة وادي سوف في الثورة الجزائرية**، ص ص 08 - 09. نسخة. سلّمت لنا من طرف موساوي أحمد، بتاريخ 06-02-2025م.

- تكوين نواحي سياسية ونظامية تتكون من ستة أعضاء إلى خمسة حسب قوة الناحية من الكبر والصغر، تتكون الناحية من رئيس ونائب وكاتب عام وأمين المال ورئيس لجنة اجتماعية.

- إنشاء مدارس لأبناء الجزائريين اللاجئين خوفا عليهم من ضياع الوقت من مستقبلهم، وفعلا كانت أعطت نتيجة طيبة، ومن بين المعلمين فيها عوينات لزهاري والسعيد مقرني والسعيد سوفية.

- إنشاء بطاقات للمعاشر لكل اللاجئين توزع عليهم المؤونة شهريا من كل المواد والملابس والأغطية والأدوات المدرسية.

- المساهمة في إرسال بعثات طلابية إلى الخارج خاصة إلى سوريا، لمواصلة تعليمهم وتكوينهم، وتهيئتهم للعودة إلى وطنهم، ومن بين هذه الأسماء: بوطة الحفناوي وبلقاسم النعيمي.

- الإشراف على تقديم محاضرات شهرية لتوعية الشباب الجزائري، فكانت تُقام أحيانا في السوق العام بأمّ العرائش يحضرها الجزائريون والتونسيون معا.

- الإشراف على قيادة الكشافة في منطقة أم العرائس حيث كان سي الأزهاري المسؤول الأول عن تجهيز الفرق الكشفية وتأمين المتطلّبات المالية واحتياجاتهم من اللباس وتجهيز اللجان الكشفية وتجنيد الطلاب وتدريبهم من أشبال إلى كشاف ثم جوّال إلى أن يصبح جنديا متهيئا للحرب، كما وزّعت هذه المراكز الكشفية في كل نواحي المنطقة.

- تكوين مراكز صحية في الأحياء التي تتجمع فيها السكان الجزائريين وذلك حفاظا عليهم ولمساعدتهم بالدواء والمعالجة وتحتوي هذه المراكز على الممرضين والممرضات ومن بينهم كنوة عبد الرحمن[1].

1- الأزهاري عوينات: المصدر السابق, ص ص 08- 09.

- بيع وتوزيع الجرائد والمجلات للشباب للاطلاع على أهم مستجدات وأحداث الثورة، ومن بين هذه الجرائد نجد: جريدة المجاهد الأسبوعية التي أنشأت قصد تحفيز الشباب للالتحاق بالثورة.

- تكوين لجان سرّية تابعة للجيش ترسل تقارير دقيقة عن أوضاع ومتطلبات الجيش وذلك كل يوم خميس، ويضيف سي الأزهاري أنّه كان يتقاضى 4 دينار تونسي مع كل من لخضر العياطي ومحمد الصالح الزغدي.

- عقد اجتماعات شهرية لدراسة مجتوى التقارير المقدّمة نهاية كل شهر، ومن بينها يذكر أنّه تم في 10 ديسمبر 1960م تجنيد ما يقارب 130 شابا من أبناء أمّ العرائس وباقي النواحي وإلحاقهم بالثورة حيث لم يبق بأمّ العرائس إلاّ القليل من الشباب[1].

ب – سي الأزهاري أحد مسؤولي التنظيم المدني بأمّ العرائس 54 – 1960م:

قبل اندلاع الثورة التحريرية كان لسي الأزهاري نشاطا حثيثا ضمن برامج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمنطقة وادي سوف، كان من بينها مشاركته في تنشيط الانتخابات داخل الحركة خلال الفترة 1949– 1950م رفقة المناضل أحمد ميلودي[2]، وبعد اندلاع الثورة اشتدّ به الحماس للانخراط في العمل الثوري كغيره من المهاجرين الجزائريين الذين احتضنوا الثورة خاصة في مدن الحوض المنجمي بالجنوب الغربي التونسي، ونظرا لعلاقاته النضالية مع مسؤولي التنظيم الثوري هناك؛ فقد قام مسؤولو جبهة التحرير الوطني بتحويله من توزر إلى أمّ العرائس ليبدأ النضال الفعلي هناك في نهاية سنة 1954م[3].

1– الأزهاري عوينات: المصدر السابق, ص 10 .

2 – ينظر الملحق رقم 04: بطاقة تعريف إطار الثورة التحريرية لسي الأزهاري.

3– مقابلة شخصية مع المجاهد عبد الحميد بسر: من مواليد (1944)، بمنزله، بتاريخ: 23–02–2025م، على الساعة 11 صباحا.

فكان سي الأزهاري من بين الأعضاء الفاعلين والحاضرين في الاجتماعات الأولى التي شهدتها منطقة أم العرائس لمناقشة أوضاع الثورة وتحديد متطلبات كل منطقة من السلاح وكيفية ايصاله إلى الجبال، حيث عقد اجتماع أوائل ديسمبر 1954م في مخبزة خليفة بحري بقرية كسيلة بأم العرائس تحت إشراف المناضلين جراية صالح وحمد بحري، كما حضر الاجتماع ما يقارب 20 شخصا[1].

وقد اختير أولئك المناضلون بناء على أقدمية نضالهم ضمن حركة الانتصار وإخلاصهم لوطنهم ولأنّهم أشخاص يؤتمن إليهم في حفظ أسرار الثورة، فكان سي الأزهاري حريصا على العمل بسريّة تامة، حيث كان دائما يردد: « **أنّ كل سرّ جاوز الاثنين شاع وكل علم ليس في القرطاس ضاع** »[2].

فعمل رفقة المناضل صالح جراية وتولى المسؤوليات مع قادة منطقة الحدود والصحراء؛ بداية بالقائد الأول الجيلاني بن عمر ثم صالح الرشاشي، فالقائد الطالب العربي قمودي[3] إلى غاية شهر ماي 1957م[4]، فأوكلت له عدّة مهام ثورية من أجل تعبئة المهاجرين الجزائريين للالتحاق بجيش وجبهة التحرير الوطني، وكان ذلك في سرّية تامّة خوفا من اكتشاف أمرهم

1- الأزهاري عوينات: المصدر السابق، ص ص 02 - 04.

2 - نفسه: ص 7.

3- هو المجاهد والقائد الطالب العربي بن محمد قمودي، من مواليد سنة 1923م بمدينة الوادي، تعلّم شيئا من قواعد اللغة العربية، وحفظ البعض من سور القرآن الكريم، بأولاد حمد، سافر سنة 1952م إلى نفطة التونسية للعمل في مناجم الفوسفاط بالرديف، شارك في الثورة التونسية بماله ونشاطه السياسي، وعند اندلاع الثورة الجزائرية اتصل مع مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير والجيلاني بن عمر وكلّف بتموين الثورة وتسليحها، وكوّن في الوادي خلايا لإسناد ودعم الثورة في المنظمة السرّية لجبهة التحرير وبعد استشهاد الجيلاني بن عمر تقلّد الطالب العربي قيادة الجيش بالحدود الجزائرية التونسية بالمنطقة الخامسة. ينظر: علي غنابزية، المرجع السابق، ص107.

4 - بطاقة تعريف إطار الثورة التحريرية لسي الأزهاري، صادرة عن وزارة المجاهدين, المكتبة المنزلية للمجاهد.

وملاحقة العدّو، فأصبح بذلك سي الأزهاري يعمل تحت إمرة الطالب العربي قمودي ويقوم بكل الأعمال الموكلة إليه من طرف القيادة[1].

فكانت صفة مسؤولية سي الأزهاري في الثورة حسبما حملته بطاقة تعريف إطار الثورة التحريرية لسي الأزهاري كالآتي[2]:

الصفة: **مسؤول ناحية مع الجيش.** الرتبة: **مسؤول تنظيم في المنظمة المدنية.**

الولاية: **الأولى أوراس النمامشة.** المنطقة: **06.**

01 – المهام الثورية التي كلّف بها سي الأزهاري بأم العرائس:

من المهام والأعمال الثورية التي قام بها سي الأزهاري إبّان الثورة التحريرية بأم العرائس نذكر:

- **الإشراف على جمع وشراء الأسلحة وتأمين نقلها[3]:**

عيّن سي الأزهاري منذ اندلاع الثورة الجزائرية كأحد مسؤولي التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني بخلية أم العرائس، وكُلّف بالعمل والتنسيق بين مسؤولي الجبهة وبين قادة جيش التحرير الوطني من أجل جمع وشراء الأسلحة التي كانت تستورد من الخارج، وحسب تقرير المجاهد الأزهاري؛ فإنه وابتداء من أوائل سنة 1955م كانت الأسلحة تستورد في عهد القائد سي الجيلاني بن عمر[4] من مصر إلى الحدود التونسية الجزائرية مرورا بالتراب الليبي تحت

1– مقابلة شخصية مع زوجته هنية من مواليد (1936م): بمنزلها، بتاريخ: 04–02–2025م، على الساعة 15و30د.

2 – بطاقة تعريف إطار الثورة التحريرية لسي الأزهاري، صادرة عن وزارة المجاهدين, المكتبة المنزلية للمجاهد.

3 – ينظر الملحق رقم 05: رخصة جمع التبرعات منحت للمجاهد الأزهاري عوينات من طرف والي قفصة.

4– هو بن عمر الجيلاني , ولد سنة 1926 م ببلدية العقلة , عاش صباه بين أحضان أبويه , ولما اشتد عوده وصار شابا التحق بمركز الجندرمة , الكائن بمنطقة الرمادة بالجنوب التونسي , ولقد استشهد يوم 11 اكتوبر 1955 م في معركة النقب

حراسة قوافل من الجنود أمثال بلقاسم درغال[1] الذي كان خبيرا بمسالك وطرقات المنطقة حتى وصولها إلى سي الجيلاني بن عمر، الذي كان بدوره يرسلها إلى الحدود الجزائرية، فكان لكل جندي سلاحين، وذلك قبل أن تزرع الأسلاك الشائكة على الحدود التونسية الجزائرية، وعند وصول هذه الأسلحة يتم توزيعها عبر قوافل الإبل والأحمرة في سرّية تامة لتصل بعدها إلى الثوار في الجبال عن طريق عدد من المسؤولين أمثال عمارة بن النصيب الذي أصبح مجاهدا فيما بعد مع جماعة أخرى من السوافة، كما تجمع تلك الأسلحة من تبرعات المواطنين في منطقة وادي سوف وتوجّه عبر البريد الثوري إلى ناحية الرديف مقر قيادة منطقة الحدود والجنوب الشرقي[2].

- **تجنيد الشباب وجمع الاشتراكات**[3]:

استمرّ الاتصال بين قاعدة الثورة بالرديف وبين أم العرائس، فكان سي الأزهاري يقوم بتجنيد الشباب والمواطنين المخلصين الذين يلتزمون الصمت ويحافظون على السرّ حسب تعليمات الطالب العربي قمودي الذي كان شديد الحرص على العمل في سرّية واختيار الثوار المخلصين، وقد أكّد الملازم الأول بشير بوغزالة في بيان خطي قدّمه لسي الأزهاري سنة 1962م: « **أن الأخ عوينات الأزهاري من أول سنة 1956م وهو مناضل وطني بكل ما يلزم**

بجبل بناحية توزر , مع عدد من الجنود. ينظر: سعد العمامرة: **شهداء من بلادي الجزائر** , مطبعة مزوار للطباعة و النشر ,الوادي , ص ص 49- 50.

1- هو من عرش أولاد ناصر الذين ينتمون إلى الأمانة العامة من جماعة صالح بن يوسف، تم قتله من طرف السلطات الفرنسية . ينظر: الأزهاري عوينات: المصدر السابق، ص10.

2- الأزهاري عوينات، المصدر نفسه، ص 04.

3- ينظر الملحق رقم 06: نماذج عن الاشتراكات التي كان يجمعها سي الأزهاري.

من اشتراك وتبرعات وأنه مسؤول مالي ويهيئ الشعب إلى التجنيد والاشتراك والتبرعات إلى سنة 1962م[1]».

وشرع سي الأزهاري في جمع الاشتراكات من الأموال من مختلف فئات الشعب سواء كان من طرف التونسيين أو الجزائريين العاملين في مناجم الفوسفاط، حيث كانت هذه المساهمات في بادئ الأمر بمبالغ رمزية تصل إلى 250 سنتيم حتى وصلت إلى 2000 سنتيم تونسي[2].

ويروي سي الأزهاري أنّه هو المكلّف الأول بجمع الأموال والأدوية ومعالجة الجنود بمساعدة بعض الإخوة التونسيين المختصين في مجال التمريض، من أمثال: عبد الله بن محمد الصالح الناصري الذي كان يعمل كممرض في مستشفى أم العرائس، حيث كان يأتي بالدواء لمعالجة المرضى بالوكالة التي أعدّت من طرف سي الأزهاري في مقهى الطاهر بن علة في سوق نزلة السوافة[3]، ومن أجل التغطية عن نشاطه وتسهيل عمله الثوري دون ملاحقات من طرف الأمن، فإن سي الأزهاري كان منخرطا في الحزب الدستوري التونسي الجديد بشعبة أم العرائس[4]، كما كان عضوا نشطا بالكشافة التونسية حيث تم تعيينه معين قائد عشيرة بمنطقة أم العرائس سنة 1960م[5].

وقد تكوّنت لجان مسلّحة من أجل تطويع الشباب وتجنيدهم، فكان كل من رفض الالتحاق بالثورة يذهب إليه ليلا لإقناعه بشتى الطرق[6]. ويضيف سي الأزهاري أنّه كُلّف بجمع

1- ينظر الملحق رقم 07: بيان من مسؤول جيش التحرير بوادي سوف الملازم الأول بشير بوغزالة بتاريخ 10 ديسمبر 1962م.

2- الأزهاري عوينات، المصدر السابق، ص 04.

3 - المصدر نفسه, ص 11.

4 - ينظر الملحق رقم 08: بطاقة انخراط المجاهد الأزهاري في الحزب الدستوري التونسي الجديد.

5 - ينظر الملحق رقم 09: بطاقة تعيين المجاهد معين قائد عشيرة للكشافة التونسية بأم العرائس.

6- مقابلة شخصية مع المجاهد مصباح بريك: من مواليد (1936م)، بتاريخ: 22-01-2025م، على الساعة 16 و34د.

الاشتراكات المالية من الجالية الجزائرية ومن ثم تقديمها للمسؤولين في الرديف، حيث أن هذه الاشتراكات لا تعط إلاّ للشخص المكلّف بجمعها، وهذه بعض الأمثلة من قيمة المساهمات التي كانت تجُمع من الجزائريين المقيمين بالتراب التونسي: 75 ألف فرنك و79 ألف فرنك و34 ألف فرنك ... الخ[1]، لأن الطالب العربي قمودي وضع قوانين صارمة لجالبي الأموال، حيث كانوا يخضعون للمحاسبة عن كل صغيرة وكبيرة وذلك من خلال فرض الأختام في الوصولات والاشتراكات[2].

وتُجمع هذه الأموال من عمال المناجم والمهاجرين بفرنسا ومن أهالي وادي سوف، ثم يقوم المكلّفون بجمع هذه الأموال أمثال: سي الأزهاري بشراء الأسلحة والذخيرة وكل ما يحتاجه المجاهدون من ملابس ومواد غذائية ومواد تنظيف، بالإضافة إلى استقبال المجنّدين الجدد وتدريبهم على حمل واستخدام السلاح وتعليمهم حفظ أسرار الثورة؛ ويتم ذلك بعد اختبار مدى صدقهم من عدمه، كما يتم استقبال الجرحى وإسعاف المصابين والمعطوبين من الحرب[3].

وتجدر الاشارة إلى أن هذه الاشتراكات مقسّمة إلى جزأين جزء مخصص لتموين الجنود وشراء الأسلحة والجزء الآخر مخصص كمنح لمساعدة العائلات المحتاجة والمعوزين وذوي المجاهدين من الأطفال والأرامل.

1- الأزهاري عوينات، المصدر السابق، ص 20.

2- الإمام بريك، **الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954- 1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي1945، 2013-2014م، قالمة، ص129.

3- الإمام بريك، المرجع نفسه، ص119.

فكانت هذه الاشتراكات تُسلّم إلى المناضل عبد القادر الكردوس[1]، حيث استلم سي الأزهاري من الأخضر الشرقي ممثل جبهة التحرير بولاية قفصة، وكمال الشريف بن الحاج لمين مجموعة من دفاتر الاشتراكات وهي كالآتي:

- ☒ دفتر بقيمة 2000 دينار تونسي.
- ☒ دفتر بقيمة 1000دينار تونسي.
- ☒ 13 دفترا بقيمة 500 دينار تونسي.

وقد سُلّمت هذه الاشتراكات إلى السيّد العروسي لبزة في منطقة الرديف[2].

ويذكر سي الأزهاري في مذكّراته أنّه عُيّن من طرف الطالب العربي قمودي كنائب ومسؤول مدني بناحية أم العرائس، حيث أوكلت له مهمة الرعاية المادية والصحية لأسر الشهداء والمجاهدين والفقراء من اللاجئين وجمع الأسلحة وتجنيد الثوّار وتتبع حركات العدّو ورصد كل تحركاته ضدّ الثوار ونشر الأفكار الثورية في الأوساط الشعبية وتوزيع النشرات والجرائد على الشباب، وإخفاء الوثائق الخاصة بالثورة[3].

1- هو عبد القادر فقير بن العربي وساسية الملقّب بالكردوس، ولد سنة 1920م بالنخلة انتقل سنة 1935م إلى التراب التونسي واستقرّ بها، وفي بداية 1955م التحق بصفوف الثورة، ثمّ ألقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية في جوان 1957م إلى غاية 1958م، وبعد الاستقلال تم توظيفه في قسمة جبهة التحرير بالنخلة، توفي في 29-12-2011م. ينظر: عبد الحميد بسر، **الأمجاد من أبناء سوف**، ج1، ص ص 94- 96.

2- الأزهاري عوينات: المصدر السابق , ص 4 .

3- عبد الحميد بسر: **صرخة الصمت، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود، من الميلاد إلى الاستشهاد، (1923 - 1957م)**، ص221.

وحسب رواية زوجته أنّه كان شديد الحرص على إخفاء الوثائق الخاصة بالثورة أثناء حملات التفتيش، فكان يأمرها بحرقها إذا اضطرّ الأمر، لكنها كانت تفضّل إخفاءها داخل ملابسها[1].

أمّا فيما يخصّ مسألة تجنيد الشباب؛ فيذكر المجاهد مصباح بريك أنّه طلب من سي الأزهاري في أم العرائس الانضمام إلى صفوف الجيش، لكنه رفض نظرًا لصغر سنّه وأمره بالعودة إلى الوادي لأخذ الموافقة من والديه، وبالفعل رجع إلى بلدته حاسي خليفة، ثمّ عاد لينظم إلى فئة المجاهدين الذين يعملون تحت قيادة الطالب العربي قمودي، ويضيف أيضا أنّ سي الأزهاري قد تعرّض للملاحقة من طرف السلطات الفرنسية ثم ألقي عليه القبض سنة 1957م وسُجن بسجن قفصة بتهمة التعاون مع الثورة مدة أسبوعين أو أكثر، تعرّض خلالها إلى التهديد والتعذيب ثم أطلق سراحه، لعدم توفر أدلّة تدينه[2].

وتضيف زوجته أيضا أنّه في أحد الأيام قامت السلطات الاستعمارية بمداهمة حي السوافة بأم العرائس وبالضبط منزل سي الأزهاري، وذلك بعد الوشاية بهم من طرف الخونة بوجود اجتماع المناضلين والمجاهدين ونذكر منهم: العيد بركة الملقّب (بالعيد باباي) وكينة عبد الله الملّقب (بالسرباي) ومحمد الصالح نصير...إلخ، وبعد التفتيش توجّهوا إلى منزل كينة عبد الله الذي كان بحوزته قطع من السلاح، فقامت السلطات الفرنسية بتطويق منزله ومحاصرته وأمروهم بتسليم أنفسهم، لكن محمد الصالح نصير رفض الاستسلام، وبقي يطلق النار حتى نفاذ الذخيرة.

بعد تلك المناورة وهدوء الأوضاع رجع سي الأزهاري إلى بيته في اليوم الموالي وواصل جمع ما تيسّر من المؤونة للمجاهدين طوال فترة النهار، والتي تمثّلت في الطعام واللباس

1- مقابلة شخصية مع زوجته هنية: من مواليد (1936م)، بمنزلها، بتاريخ: 04-02-2025م، على الساعة 15و30د.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد مصباح بريك: من مواليد (1936م)، بتاريخ: 22-01-2025م، على الساعة 16 و34د.

والأدوية والسلاح، وفي فترة الغروب يلتقي بباقي المناضلين حاملين ما جمعوه ومتجهين للقاء إخوانهم بالجبل بعضهم فوق الحمير والبعض الآخر سيرا على الأقدام، وصولا إلى حدود بئر العاتر، كما تروي زوجته أنّ سي الأزهاري كان يأتي إلينا ليلا يأخذ العشاء للمجاهدين ويسكب ما في القدر دون أن يترك شيئا، ويذهب به خفية ويعود بعد الفجر مع باقي المناضلين ليباشر عمله وكان كل ذلك بالزي المدني[1].

أمّا عن الهجوم في دار صهره كينة عبد الله؛ فقد كان معه بركة العيد وموساوي عمارة وزوجته أخت محمد الصالح نصير وابنتها الصغيرة ذات العامين، حيث يروي هذا الأخير أنّ العيد بركة طلب منه الهروب من المنزل فأبى إلاّ أن يأخذ معه أخته وابنتها الصغيرة لتضليل العدو، لكن العسكر عرفوه وألقوا القبض عليه بعد مشادات عنيفة بينهما دامت حوالي 04 ساعات من الملاحقة[2].

وقد استشهد العيد بركة وموساوي عمارة بعد أن كانا في مواجهة مباشرة مع العدو، أما محمد الصالح نصير الذي أعتقل؛ فقد تم سجنه في سجن أم العرائس ثمّ حُوّل إلى سجن تبسة ثم سجن بئر العاتر إلى حين فراره من الأسر[3].

02- نشاط سي الأزهاري في ظل النظام السياسي الجديد للثورة في تونس:

بعد أزمة اعتقال الطالب العربي في شهر جوان 1957م وتفكيك وحدات جيشه وهياكل التنظيم المدني المرتبطة به ودخول سي الأزهاري سجن قفصة لفترة، بسبب انتمائه لتنظيم الطالب العربي، تمّ تنصيب النظام الجديد لجبهة التحرير الوطني المنبثق عن لجنة التنسيق

1- مقابلة شخصية مع زوجته هنية: من مواليد (1936م)، بمنزلها، بتاريخ: 04-02-2025م، على الساعة 15 و30د.

2- محمد الصالح نصير: **مذكرات مجاهد؛ مسيرة الخوف والأمل**، تقديم محمد السعيد عقيب، منشورات ملحقة متحف المجاهد، الوادي، 2015، ص ص 60 – 62.

3- مقابلة شخصية مع المجاهد مصباح بريك: من مواليد (1936م)، بتاريخ: 22-01-2025م، على الساعة 16 و34د.

والتنفيذ في يوم 18 أفريل 1958م، فعيّن المجاهد السعيد غريب مشرفا وممثلا للثورة بولاية قفصة، وكلّف المجاهد معمر عواشرية بجمع الاشتراكات، والسيد داوود العمري أصبح مشرفا على توزيع المؤونة على اللاجئين[1]، أمّا عن سي الأزهاري فبعد خروجه من السجن باشر مسؤوليته من جديد في ناحية أم العرائس، فكلّف من طرف الضابط إبراهيم إبراهمية بالمخابرات السرّية عن كل تحرّكات العدو إلى غاية يوم 31 ديسمبر 1960م[2].

ويذكر سي الأزهاري أنّه في يوم 20 أوت 1958م حلّت لجنة مكلّفة بتنصيب اللجان السياسية والفرعية في ناحية أمّ العرائس؛ تكوّنت من لجنة نظامية ولجنة الشؤون الاجتماعية واللجنة السياسية للدعاية والأخبار ولجنة مالية، حيث انطلقت هذه اللجان بالعمل النظامي وتكوين مناضلين وكتابة تقارير شهرية ترسل إلى ولاية قفصة، حيث كان أول ممثل لولاية قفصة محمد درفوف، كما تكوّنت بأمّ العرائس 19 خلية نظامية تسهر على مصلحة الثورة[3].

ج – سي الأزهاري ممثلا لجبهة التحرير الوطني بمنطقة توزر 1961– 1962م:

في سنة 1961م حُوّل سي الأزهاري من طرف النظام الجديد للثورة إلى مدينة توزر ليعمل مدرّسا في إحدى مدارسها ومسؤولا للتنظيم هناك فكوّن ستّ خلايا في هذه المدينة وأربع خلايا في قرية الحامّة واستمر في هذا النظام إلى غاية استقلال الجزائر وعودته مع أهله إلى أرض الوطن، حيث كلّف بالمهام التالية[4]:

- إنشاء لجان ثورية في العديد من النواحي وجمع وصلات الاشتراكات من الجزائريين والتونسيين.

1– الأزهاري عوينات: المصدر السابق، ص 09 .

2 – طلب تغيير بطاقة من عضوية غير دائمة إلى عضوية دائمة : إلى السيد المسؤول عن منح بطاقة العضوية لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري , بتاريخ : 23–06–1973م, الوادي .

3 – الأزهاري عوينات: المصدر نفسه، ص 11.

4 – المصدر نفسه، ص 11 .

- إعطاء عائلات الثوار والمجاهدين وعائلات المساجين المنح العائلية المخصصة، والتي جمعت من التبرّعات في الزوايا حيث تقدّر قيمة هذه المنح بـ 100 دينار تونسي لكل فرد.
- خلق مراكز لتموين ومعالجة المعطوبين من الجنود.
- توزيع السلاح على بعض المسؤولين وخاصّة الذين كلّفوا بمهمّة جمع المال.
- بعث المراسلات الإدارية إلى كل النواحي.
- تحديد العقوبات على كل مرتكبي المخالفات النظامية وملاحقة الخونة من المواطنين، وإنشاء لجنة لمعاقبتهم وقتلهم.
- إنشاء بطاقات للمعاشات لكل اللاجئين توزّع عليهم المؤونة شهريا من مختلف المواد مثل: الزيت والتمور والكسكس والملابس والأغطية والأدوات المدرسية.
- تكوين مراكز صحية في أحياء المنطقة لعلاج الجالية الجزائرية تحتوي هذه المراكز على عدد من الممرضين والأطباء الذين يسهرون على راحة المرضى لإسعافهم ومن بينهم: أحمد قدورة[1].
- إنشاء لجنة اتصال بين منطقة الوادي والحدود التونسية لجلب السلاح والمراسلات والمؤونة[2].

ثالثا: القيمة التاريخية لوثائق المجاهد الأزهاري عوينات:

بعد عملية تقميش وجمع المادة العلمية حول هذه الشخصية، تمّ رصد العديد من الوثائق التاريخية الخاصة، التي وثّقت صفحات خالدة من نضال المهاجرين الجزائريين خاصة السوافة منهم إبّان الثورة التحريرية في تونس؛ هذه الوثائق التي كشفت أيضا النشاط الثوري الذي ساهم

1 – الأزهاري عوينات, المصدر السابق، ص 12 .

2– نفسه, ص 13 .

بـه المجاهد الأزهـاري عوينـات، وسـنحاول فـي هـذا العنصـر جـرد هـذه الوثـائق وإبـراز قيمتهـا التاريخية من خلال العناصر التالية:

01 – الدفاتر: اطلعنا على خمس دفاتر كتبت بخط يده وهي كالآتي:

الدفتر الأول[1]: هو عبارة عن كرّاس باللون الأحمر ذو طبعة تونسية يحوي 14 صفحة دُوّن سنة 1956م، يحتوي على عدّة حسابات ومصاريف ومبالغ مالية التي جُمعت من طرف المسؤولين وتختلف هذه المبالغ في قيمتها ما بين 250 فرنك إلى 500فرنك، حيث أنّ كل مبلغ يُقدّم يتم تسجيله باليوم والشهر مع تحديد اسم القابض والجامع لهذه الاشتراكات، وكمثال على ذلك: قبض عبد القادر الجزائري يوم 23-04-1956م مبلغ قدره 250 فرنك، مقدّم إلى الجامع من طرف سي الأزهاري[2].

الدفتر الثاني[3]: هو عبارة عن كراس باللون البُنّي به 28 صفحة، دُوّن سنة 1956م، جمُعت فيها كل التبرّعات التي كانت تُقدّم من طرف الجالية الجزائرية بأمّ العرائس، سواء من العاملين في مناجم الفوسفاط أو من عامة الشعب موثّقة باليوم والشهر والسنة.

الدفتر الثالث[4]: هو عبارة عن كراس باللون الأزرق ذو الحجم الكبير، يحتوي على 28 صفحة، دُوّن سنة 1957م، وهو خاص بالمنح العائلية التي كانت تُجمع من العمال والجالية الجزائرية، وبها قوائم لأسماء عائلات المجاهدين والمعطوبين في الحرب واليتامى من أبناء الشهداء، وتم تحديد قيمة هذه المنح حسب مستحقات كل عائلة، وهذه بعض الأسماء للعائلات المحتاجة وكمثال على ذلك نذكر: عائلة عبد الله بن العربي قُدّم لها منحة بقيمة 1000 فرنك،

1- الدفتر الأول: خاص بحسابات مالية ومصاريف الجيش.

2- ينظر الملحق رقم 10: نموذج عن الاشتراكات التي كانت تجمع من طرف الأهالي.

3- الدفتر الثاني: خاص بالتبرعات الي تجمع من طرف الجالية الجزائرية بتونس .

4- الدفتر الثالث: خاص بالمنع العائلية .

وعائلة الطاهر بن الزريف أُعطي لها مبلغ قدره 5000 فرنك، وعائلة مسعود بن البشير أُعطي لها مبلغ قدره 4000 فرنك[1].

الدفتر الرابع[2]: هو عبارة عن كرّاس ذو لون أخضر كُتب سنة 1962م، سجّلت فيه كل الجلسات والاجتماعات التي كان ينظّمها سي الأزهاري مع بعض الأعضاء المدنيين والمسؤولين في الثورة، كما سُجّل فيها توقيت افتتاح الجلسة واسم رئيسها وأهم أسماء الحاضرين، والشخصيات التي غابت عن الاجتماع، ويتم مناقشة المسائل المتعلّقة بجمع الاشتراكات المقدّمة من طرف السوافة وأهم الأخبار والأحداث التي وقعت مع توثيقها باليوم والشهر والسنة، وكمثال على ذلك نذكر: الاجتماع المنعقد يوم 26-02-1962م، حيث افتتحت الجلسة بحضور المسؤول سي الأزهاري و8 من الإخوان المسؤولين وتم فيه مناقشة أخبار وأحداث الثورة ومتطلّبات الثوار[3]، وكان سي الأزهاري حريصا على حضور الاجتماعات ومطالبة المتغيبين بتبرير سبب غيابهم عن الاجتماع[4].

الدفتر الخامس[5]: هو عبارة عن كراس ذو حجم كبير دوّن فيه المجاهد كل صغيرة وكبيرة عن أحداث ومجريات وقعت خلال الثورة سنة 1960م بناحية أمّ العرائس، ومن بين هذه الأحداث نذكر:

- 09 جوان 1960م: وقع الضرب بناحية الزريف بالحدود الشرقية بالسلاح الخفيف والثقيل، ولم نتحصّل على أيّ معلومة عن الخسائر الناجمة بسبب عدم وجود اتصال مع جماعة الحدود.

1- ينظر الملحق رقم 11: وثيقة خاصة بالمنح المقدمة لعائلات المجاهدين .

2- الدفتر الرابع: خاص بالاجتماعات التي عقدها المجاهد الأزهاري عوينات .

3 ينظر الملحق رقم 12: نسخة من الجلسات والاجتماعات التي كان يعقدها المجاهد الأزهاري عوينات .

4 وثيقة بعنوان اجتماعات المجاهد الأزهاري عوينات مع مسؤولي النواحي: متحف المجاهد بالوادي, بتاريخ 23-اكتوبر 1956م.

5 الدفتر الخامس: خاص مجريات و أحداث الثورة التي وقعت في تونس .

- 09-12-1960م: وقعت مشادات عنيفة بين مواطن جزائري ومواطن تونسي بناحية البادية بأمّ العرائس، حيث ضرب الجزائري التونسي، فاشتكى هذا الأخير إلى الحكومة التونسية، فتمّ سجن المواطن الجزائري.

- كما تم إبعاد الممرض الجزائري بوزيان من ناحية الرديف، الذي أرسل سابقا من طرف القطاع كممرض ومراقب على الممرّضين بالجبهة، حيث أُمر بالرجوع إلى قفصة.

- 11-11-1960م: أثناء إقامة حفل عرس لجماعة من التونسيين بالمكان المسمّى سيدي بوضياف حلّقت فوقهم طائرة استعمارية ورمت القنابل على الموكب، ولحسن الحظ نجى الجميع من الموت مع عدد من الجرحى.

- 19-11-1960م: وقع حادث بين جماعة من التونسيين بناحية تمغّزة، أسفرت عن وفاة شخص ضربا بالخرطوش.

- 01-12-1960م: أستدعى أحد الجزائريين من طرف الحاكم التونسي وسُجن مدة ثلاثة أيام بسبب شربه للخمر.

- 11-12-1960م: شوهدت سيارة من نوع أندروفير **(Land Rover)** بسوق أم العرائس، وحسب ما قيل من طرف الحركى أنّها كانت تابعة لجيش التحرير، فتمت ملاحقتها من طرف السلطات الفرنسية[1].

كما رصد سي الأزهاري في مذكراته طبيعة المؤن التي تُقدّم لعائلات الجنود والمجاهدين مثل: الدقيق- الأرز، القمح، السكر، الشاي والأدوات المدرسية، ووثائق أخرى خاصة سواء كان من مواد التنظيف أو مواد غذائية مثل: اللحم، البطاطا، الخبز، الزيت والسكر والطماطم والقهوة... بالإضافة إلى الحطب وماكنات الحجامة[2].

1- وثيقة بعنوان: أحداث سنة 1960م, متحف المجاهد بالوادي.

2- ينظر الملحق رقم13: وثيقة تبين مصاريف الجيش.

02 – وصولات (قسيمات) الاشتراك:

ومن بين الوثائق أيضا وجدنا مجموعة من وصولات الاشتراكات المقدّمة لسي الأزهاري مختومة من طرف بعض المسؤولين لإرسالها إلى جبهة التحرير الوطني في الجبل، ويُقدّر عددها أزيد من 18 وصلا[1].

03 – بطاقات نضالية:

ومن خلال المهام والمسؤوليات التي تقلّدها المجاهد تحصّلنا على حوالي 12 بطاقة لمختلف الرتب الموكلة إليه من بينها:

- بطاقة تعريف صدرت في 31-03-1959م عندما كان معلّما للقرآن بأمّ العرائس.
- بطاقة قائد للكشافة بتونس سلّمت له في 19-05-1960م من طرف القيادة العامة للكشافة التونسية[2].

بعد أعوام طويلة من الكفاح والنضال والتضحيات الكبيرة التي قدمها المجاهد سي الأزهاري في تونس مع غيره من أبناء الجزائر في سبيل الحرية، جاء يوم الاستقلال ليحمل معه بشائر النصر وفرحة العودة إلى أرض الوطن، ومع إعلان خبر استقلال الجزائر في 05جويلية 1962م، عاد أبناء وادي سوف إلى وطنهم حاملين راية الحرية، وبدأت قوافل العودة تتوافد جماعات جماعات على متن الشاحنات لتدخل إلى أرض الوطن محمّلة بالرجال والنساء والأطفال تحت أشعّة الشمس الحارقة تتعالى بينهم زغاريد وأناشيد النصر متناسين بذلك تعب ومشقّة الطريق من الجوع والعطش، ليطوي بذلك المجاهد سي الأزهاري صفحة من النضال في البلاد التونسية ويبدأ صفحة جديدة في بناء الجزائر المستقلة.

1 – وثائق تبين قسيمات الاشتراكات التي كان يجمعها سي الأزهاري, المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات.

2 – ينظر الملحق رقم 09: بطاقة تعيين المجاهد معين قائد عشيرة للكشافة التونسية بأم العرائس.

الفصل الثالث

دور الأزهاري عوينات في البناء الوطني بعد الاستقلال

أولا– الأزهاري عوينات معلّما ومديرا وإماما.

ثانيا– انخراطه في المجالس البلدية والولائية.

ثالثا – مساهماته الاجتماعية والقضايا التي دافع عنها.

أولاً – الأزهاري عوينات معلّما ومديرا وإماما:

لم تكن نهاية الثورة الجزائرية وحصول بلادنا على استقلالها نهاية نضال المجاهد الأزهاري عوينات؛ بل بالعكس من ذلك فقد كانت نقطة انطلاق حاسمة وقوية في بناء الوطن والنهوض به من جديد، حيث تقلّد المجاهد العديد من المسؤوليات والرتب التي كان أهلا لها بحكم الشخصية القوية التي يمتلكها، فقد اجتهد في المجالين التعليمي والإداري وكان دائم التضحية بالنفس والنفيس من أجل الدين والوطن، وكانت مساهماته بصدق وإخلاص، وهذا ما أظهره في معركة بناء الدولة الجزائرية، وكل هذا سيتم طرحه وتقديمه في هذا الفصل من خلال الإحاطة بأهم أعماله في مجال التعليم وانخراطه في المجلسين البلدي والولائي وأهم القضايا التي دافع عنها.

01- الأزهاري عوينات مُعلّمًا:

بعد العودة من تونس سنة 1962م، بدأ سي الأزهاري في ممارسة مهنة التعليم في المدرسة المختلطة (دردوري خزاني حاليا)[1]، فكانت البداية في 15 أكتوبر 1962م، وتجدر الإشارة أنّ هذه المدرسة بنيت في عهد الاستعمار الفرنسي سنة 1951م خدمة لمصالحها الشخصية وليس حُبًّا في تعليم الجزائريين ولغرض سيطرتهم على المنطقة، وبعد الاستقلال أصبحت مدرسة لتعليم أبنائنا، وفك الغبن عنهم، حيث تعتبر المؤسسة الوحيدة في منطقة حاسي خليفة، بالإضافة إلى ملحقة تابعة للبلدية بجانب جامع سي لمين غمام التي تم اعتمادها لتقريب المسافة على التلاميذ كونهم صغار السّن، وتسمى هذه الملحقة بـ لابيري (laberry) التي كان يدرس فيها أبناء حي الهمائسة وهي تابعة لمدرسة دردوري خزاني ومع بداية الموسم الدراسي 1962-1963م، شارك سي الأزهاري في امتحان الممرّنين وفاز بالمرتبة الأولى

1- المدرسة المختلطة: أنشأها الاستعمار الفرنسي عام 1951م، وهي عبارة عن قسمين بينهما رواق مخصص للإدارة وبها سكن للمعلم، فتحت أبوابها في 01-10-1952م وأول من درّس فيها المعلّم ألبيرت بوياسو بويسون باكي (Albert Boyasso Poisson Baky)، وقد أعيد فتحها بعد الاستقلال عام 1957م، حيث عمل بها معلّمون عرب من بينهم: محمد بن عبد الحفيظ من القنطرة ببسكرة وخليل عبد الحفيظ السوفي. ينظر: رشيد تامة، المرجع السابق، ص ص 44 – 45.

وتحصّل على الشهادة الابتدائية في سبتمبر 1962م، ليباشر عمله في ذات الموسم الدراسي بهذه المؤسسة، وكان من بين الأوائل الذين درّسهم المعلّم المولدي سبوعي[1]، حيث تتلمذ على يده في السنتين الأولى و الثانية ابتدائي[2].

وقد كان سي الأزهاري حريصا على تعليم التلاميذ وإلحاقهم بمقاعد الدراسة، وذلك بالاتفاق مع الشيخ الطالب الصغير الذي كان يعلّم القرآن آنذاك، حيث أمره أن يقنع التلاميذ وأباءهم بالتحاقهم بالمدرسة، وقد أسّس بذلك أول قسم باللغة العربية في ذلك الوقت تحت إدارة بن عمر إبراهيم الذي كان مديرا ومُعلّما في نفس الوقت، أمّا عن فئة البنات فقد كانت قليلة جدا حيث لم تتجاوز نسبة الواحد من المئة من عدد التلاميذ المتمدرسين[3].

فكان سي الأزهاري يعمل بجدّ ولفترات طويلة، حيث يُعطي لكل مادة دراسية حقّها دون إهمال لأي مادة، ويُذكر أنّه لم يكن هناك مكان مخصص لممارسة الرياضة، فكان يأخذ تلاميذه إلى صحن (ساحة) حمة خلايفة الموجود خلف المدرسة، ورغم كبر سنّه، فكان يقوم بكل الحركات الرياضية بكل اتقان، أمّا في وقت الامتحان فكان يُلزم تلاميذه بحفظ جميع الدروس، والذي لم يحفظ يُحرم من الدخول إلى القسم ويُعاقب فيما بعد[4].

---

1 – هو المولدي سبوعي بن محمد من مواليد 31–08–1959م بتونس، التحق بالدراسة في الموسم الدراسي (1966–1967م) على يد سي الأزهاري رحمه الله، وفي سنة 1972–1973م التحق بالتعليم المتوسط بالدبيلة، وفي سنة 1976–1977م، التحق بالتعليم الثانوي، ولكن لم يكمل دراسته بالثانوية لظروف عائلية ومادية، حيث اشتغل في الوظيف العمومي في مؤسسة البريد والمواصلات، ومن ثم انظم إلى سلك التعليم الابتدائي بالمدرسة المختلطة سنة 1980–1981م التي كانت آنذاك تحت إدارة سي الأزهاري، وقد يقي في سلك التعليم حتى التقاعد في جويلية 2013م، مقابلة شخصية مع المعلّم المولدي سبوعي: من مواليد (1959م)، بمنزله، بتاريخ: 15–04–2025م، على الساعة 16و40د.

2– مقابلة شخصية مع المعلّم المولدي سبوعي، بمنزله، بتاريخ: 15–04–2025م، على الساعة 16و40د.

3– مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد موساوي: من مواليد (1955م)، بمنزله، 06–02–2025م، على الساعة 14و30د.

4– مقابلة شخصية مع المعلّم عبد الغني بن عمر: من مواليد (1955م)، بمدرسة دردوري خزاني، بتاريخ: 19–02–2025م، على الساعة 09 و50د.

كما تحصّل سي الأزهاري على شهادة الكفاءة العليا سنة 1969م والكفاءة التربوية سنة 1970م التي أهّلته لأن يكون معلّما كفؤا في ذلك الوقت[1].

إضافة إلى حرصه على تسهيل الأمور الإدارية بكل الطرق، حتى لا يُحرم أبناء بلدته من فرصة التعليم وإكمال المسار الدراسي، فيقوم بالعمل لأكثر من 12 ساعة إذا اقتضت الضرورة، وذلك لإكمال ما تبقى من الدرس، فكان يتواجد بالمدرسة من الثامنة صباحا حتى وقت متأخّر من الليل آخذا بذلك دور الحارس والمعلّم والمدير في نفس الوقت، وفي حال غياب أحد التلاميذ يذهب بنفسه إلى بيته لمعرفة سبب غيابه وإعادته لمقاعد الدراسة[2].

وأثناء تأديته لوظيفة التعليم، قام مفتشو التعليم الابتدائي بزيارات تفتيشية للمعلم سي الأزهاري، حيث أشادت تقارير التفتيش بالجهد العلمي المبذول من طرف المعلّم الأزهاري عوينات أثناء توليه مهنة التدريس، الذي وصف بالإتقان والتفاني من أجل تبليغ رسالة العلم للتلاميذ، ومن بينها التقرير المؤرّخ في 11 مارس 1970م بمدرسة دردوري خزاني بحاسي خليفة من طرف المفتّش منصوري جاب الله، حيث كانت نسبة حضور التلاميذ 99.02%، وقد أبدى السيّد المفتّش عدّة ملاحظات نذكر منها:

- أنّه لا يشكّ اطلاقا في إخلاصه لمهنته وتلاميذه ويعترف بوجود مجهود طيّب في الإفادة والنفع.
- كما توجه المفتش بالنصح للمعلم باشراك تلاميذه في المناقشة والحوار لاكتشاف الحقيقة أثناء الدرس، لأنّ الأطفال لا يدركون غير الحقائق التي يكتشفونها بمجهوداتهم[3].

1- وثيقة صادرة عن مديرية التربية والثقافة ببسكرة، مفتشية التعليم الابتدائي، بتاريخ: 01-02-1981م.

2- مقابلة شخصية مع عون خطاب: من مواليد (1949م)، بمنزله، بتاريخ: 12-02-2025م، على الساعة 18 و30د.

3- وثيقة صادرة عن مفتشية الأكاديمية لعمالة الواحات بالأغواط، بعنوان: تقرير تفتيش، بتاريخ: 11-03-1970م، بحاسي خليفة.

بالإضافة إلى تقرير تفتيش آخر مؤرّخ في 15 مارس 1971م من طرف السيّد المفتّش عمراني اسماعيل (مفتش التعليم الابتدائي والمتوسط) حيث كان سي الأزهاري يدرّس الصف الأول في نفس المدرسة، وقد أبدى أيضا المفتش عدّة ملاحظات نذكر منها:

- أنّ المعلّم قد بذل مجهودات طيّبةُ يشكر عليها تظهر نيّته الحسنة في الإفادة والاستفادة.
- غير أنّ عمله ما يزال مضطربا نوعا ما يتطلّب المزيد من المجهود والتدقيق والتفكير.
- عليه الاهتمام بتكوين ثقافته المهنية وعدم الاكتفاء بالمحصول القديم، كونه أصبح لا يتماشى مع رتبته وأقدميته في المهنة[1].

02- الأزهاري عوينات مُديراً[2]:

بعد سنوات عدّة من التعليم تمت ترقيته ليصبح مديرا سنة 1972م، حيث تفرّغ للإشراف على هذه المدرسة وعمل بكل جهده على تحسين المسار التعليمي لها، فيقوم بالدور الإداري والتربوي والسياسي على الوجه المطلوب، فعلاقته حسنة مع المعلّمين والتلاميذ مبنية على الرفق والتوجيه والعمل والثقة المتبادلة[3] إضافة إلى علاقاته الحسنة مع أهالي التلاميذ والسلطات المحلّية، والجميل أنّه كان يعمل بكل التوجيهات والنصائح المقدّمة له، كل هذه الأسباب جعلت المدرسة في تحسّن مستمر[4].

وحسب رواية أحد تلاميذه عن الإخلاص والتفاني اللذين يمتاز بهما سي الأزهاري أنّه كان من الرجال الذين حاولوا فكّ الغبن عن أبناء المنطقة وتنوير بصيرتهم بعد أن عاشوا سنوات من

1- وثيقة صادرة عن مفتشية الأكاديمية لعمالة الواحات بورقلة، بعنوان: تقرير تفتيش، بتاريخ: 15-03-1971م، بحاسي خليفة.

2 - ينظر الملحق رقم 14: وثيقة تبين وظيفة المجاهد الأزهاري عوينات مديرا بملحقة دردوري بحاسي خليفة.

3 - مقابلة شخصية مع المعلّم عبد الغني بن عمر: من مواليد (1955م)، بمدرسة دردوري خزاني، بتاريخ: 19-02-2025م، على الساعة 09 و50د.

4- وثيقة صادرة عن مديرية التربية والثقافة بسكرة، مفتشية التعليم الابتدائي، بتاريخ: 24-03-1982م.

الجهل والأمية، فارتكز عمله على دمج أكبر عدد من التلاميذ في صفوف التعليم، وحاول إقناع الأهالي بإدخال فئة البنات أيضا، ويضيف أيضا أنّه كان شخصية اندفاعية لا يعترف بالقيود في سبيل مصلحة التلميذ عندما كان مديرا[1].

وأثناء عملية تسجيل تلاميذ السنة السادسة لاجتياز امتحان الشهادة الابتدائية، كان من بين التلاميذ تلميذة من خارج الولاية لم يكن لديها شهادة ميلاد، اضطر سي الأزهاري لإحضار نسخة من شهادة ميلاد فارغة من الدبيلة وطلب من أهلها الدفتر العائلي وسجّل معلوماتها في تلك النسخة، وقام بختمها باسمه متحمّلا بذلك كل المسؤولية حتى لا تحرم هذه التلميذة من اجتياز هذا الامتحان، وبالفعل نجحت هذه التلميذة وأكملت دراستها وهي الآن معلّمة[2].

وللنهوض بالمنظومة التعليمية، قام سي الأزهاري مع البعض من مسؤولي المنطقة وبمساعدة الأهالي وأعضاء البلدية ببناء وإنشاء مراكز تعليمية في كل أحياء المنطقة، وكل ذلك بمبادرتهم ومساهماتهم الشخصية، وذلك بعد تبني الجزائر المستقلّة سياسة قوية وواضحة لنشر التعليم وتعميمه في كل أنحاء البلاد من أجل الخروج من الأمية، فوضعوا بذلك اليد في اليد وبذلوا ما بوسعهم من جهد ومال لإنجاح التعليم وإخراج المجتمع من الأمية والجهل[3].

وبعد مسيرة حافلة في مجال التعليم والإدارة، أحيل المجاهد إلى التقاعد في سبتمبر 1990م، ولم يتوقّف نشاطه بل واصل عمله في عدّة مجالات، فتقلّد منصب رئيس هيئة أولياء التلاميذ في متوسطة شراحي مصباح في الثمانينات، وكان من بين الأعيان الذين ساهموا في شراء أرض هذه المتوسطة، من خلال جمع التبرّعات من أهالي المنطقة لبناء قسمين وتكفّلت الدولة ببناء باقي الأقسام، وفي فترة التسعينات عُيّن رئيس هيئة أولياء التلاميذ بثانوية هواري بومدين التي كان له الفضل الأول في بنائها ليخفف عن أبناء المنطقة عبء التنقل إلى بلدية

1 - مقابلة شخصية مع عون خطاب: من مواليد (1949م)، بمنزله، بتاريخ: 12-02-2025م، على الساعة 18 و30د.

2- مقابلة شخصية مع المعلّم المولدي سبوعي: من مواليد (1959م)، بمنزله بتاريخ:15-04-2025م، على الساعة 16 و 40د.

3- رشيد تامة: المرجع السابق، ص 38.

الدبيلة وخاصة فئة البنات[1]، فكان بذلك انخراطه في هذه الهيئة آخر مهامه في قطاع التربية حيث سعى من خلال ذلك لإنشاء جيل مثقف فكانت له بصمة بارزة في بناء جيل ذهبي متميّز في منطقة حاسي خليفة.

03- الأزهاري عوينات إمامًا:

بالإضافة إلى المهام السابقة الذكر، تولى سي الأزهاري أيضا إمامة المصلّين بمسجد الهدى (مسجد الطلايبة) بحي 20 أوت 1955م بحاسي خليفة، الذي شرع في إنجازه سنة 1990م، حيث كان له الفضل الكبير في بنائه من خلال بيع منزله القديم ودفع ثمنه لإتمام عملية البناء، ومن ثَمَّة أصبح إماما فيه وخطيبا لصلاة الجمعة[2]، ونظرا لفصاحته وطلاقة لسانه كان يمتاز بأسلوب الخطابة الجيد، حيث كانت خطبة الجمعة آنذاك تأتي مكتوبة من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، فكان إذا تأخرت خطبة الجمعة يقوم بنفسه بتحضير نص الخطبة لذلك اليوم، وبعد إنشاء جمعية لهذا المسجد سنة 1997م والتي سميّت بالجمعية الدينية لمسجد الهدى تولى بنفسه رئاستها وبمساعدة مجموعة من الأعضاء وهم: عبد القادر بوكوشة (كاتب) وعمار شراحي (أمينا للمال) ومحمد التجاني (نائب أمين المال) ولمين سبوعي (عضواً) وأحمد شراحي (عضواً) ...[3].

وقد كان لهذه الجمعية دور كبير في جمع التبرّعات لإتمام عملية البناء وتوسيع المسجد، كما تمّ بناء قاعة لتعليم القرآن للأطفال، والذي أشرف بنفسه على تعليمهم في العطل الصيفية، حيث كان عددهم يتجاوز 60 طفلاً، أمّا في شهر رمضان فكانت تقام فيه صلاة التراويح وبعض الدروس والمسابقات الدينية لتحفيز الأطفال على الحفظ والترتيل، كما تقام فيه

1- مقابلة شخصية مع المعلّم عبد الغني بن عمر: من مواليد (1955م)، بمدرسة دردوري خزاني، بتاريخ: 19-02-2025م، على الساعة 09 و50د.

2- مقابلة شخصية مع ابنته نعيمة: من مواليد (1969م)، بمنزلها، بتاريخ: 25-11-2024م، على الساعة 16:00 تماما.

3- مقابلة شخصية مع المعلّم عبد الغني بن عمر: من مواليد (1955م)، بمدرسة دردوري خزاني، بتاريخ: 19-02-2025م، على الساعة 09 و50د.

الاحتفالات بذكرى المولد النبوي الشريف، وبقي يزاول عمله في هذا المسجد مدة طويلة إلى أن كبر سنّه ولزم الفراش[1]

ثانياً – انخراطه في المجالس البلدية والولائية:

نظرًا للخبرة السياسية التي امتلكها سي الأزهاري من خلال العمل النضالي في تونس والتي أهّلته لأن يكون عضوًا ناشطًا في عدّة مناصب ومجالس بلدية وولائية وغيرها، نذكر منها ما يأتي:

- مسؤول تنظيم قسمة حزب جبهة التحرير بحاسي خليفة خلال الفترة (1962-1963م).
- منسّق بقسمة الشباب بالدبيلة خلال الفترة (1970- 1979م).
- أمين قسمة الحزب بالدبيلة خلال الفترة (1979- 1980م).
- عضو في المجلس البلدي بالدبيلة خلال الفترة (1980- 1985م).
- عضو في المجلس البلدي بحاسي خليفة خلال الفترة (1979- 1984م) وذلك برئاسة المجاهد لمقدّم مبروك مع عدد من الأعضاء وهم:[2]

– إبراهيم صوادقية – سعد العمامرة

– محمد الطيب قدور (نائب الرئيس) – علي بن بلقاسم الزرقي

– العروسي بحري[1].

1– وثيقة صادرة عن الجمعية الدينية لمسجد الهدى: بتاريخ: 10-11-1997م، بلدية حاسي خليفة، المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات.

2– مقابلة شخصية مع المجاهد سعد العمامرة: من مواليد (1946) بمنزله، بتاريخ: 21-01-2025م على الساعة 10:00 صباحا .

كما عمل أيضا عضوا في المجلس البلدي المؤقت الثاني خلال الفترة (1990-1995م)، مع كل من عبد الله مرخي وسعد رزوق ومحمد قاسمي وأحمد هميسي.

وعندما أنشئ أول مجلس بلدي في عهد التعدّدية الحزبية الذي يتكوّن من حزبين هما: حزب جبهة التحرير الوطني والجبهة الاسلامية للإنقاذ والذي يضم تسعة أعضاء وهم كالآتي:

- عبد الله مرخي – الأزهاري عوينات – سعد رزوق
- عبد الحميد موساوي – اعمارة بوترعة – أحمد عمار لرقط
- محمد الصالح حمودة – محمد الهادي صوالح – بشير موساوي[2]

وقد واصل سي الأزهاري أيضا نضاله في عملية البناء الوطني بتقلد المناصب والمسؤوليات التالية:

- عمل مندوباً مؤقتاً في بلدية حاسي خليفة سنة 1985م
- رئيس لجنة الشؤون الاقتصادية بالمجلس الولائي خلال الفترة (1985- 1990م).
- رئيس بلدية مؤقت للمرة الثانية ولمدة 6 أشهر وعضوا في المجلس الشعبي الولائي بالوادي خلال الفترة (1984- 1989م) لعهدة كاملة.
- أمين لاتحادية حزب جبهة التحرير بدائرة حاسي خليفة خلال الفترة (1990- 1996م).
- مسؤول تنظيم بقسمة المجاهدين بحاسي خليفة خلال الفترة (1990- 1997م)[3].

1- مقابلة شخصية مع المجاهد سعد العمامرة: من مواليد (19) بمنزله، بتاريخ: 21-01-2025م على الساعة 10:00 صباحا.

2- مقابلة شخصية مع المعلّم المولدي سبوعي: من مواليد (1959م)، بمنزله بتاريخ:15-04-2025م، على الساعة 16 و40د.

3- رشيد تامة: المرجع السابق، ص ص 31 - 32.

كما تم تعيينه من طرف بلدية حاسي خليفة كمندوب خاص بالمجلس الشعبي البلدي لدى القرية الفلاحية بقرية صحن بري وذلك ابتداء من أول مارس 1993م[1].

ثالثا – مساهماته الاجتماعية والقضايا التي دافع عنها:

لقد اهتم المواطنون بعد الاستقلال بالتعليم وبناء المدارس، وذلك من خلال تبني الجزائر المستقلة سياسة قوية وواضحة في نشر التعليم وتعميمه في كل بلديات الوطن، فأنشئت بذلك المدارس والمتوسطات والثانويات، حتى وصلت إلى كل حيّ وبلدية، وذلك للخروج من الأمية والأوضاع المزرية التي خلّفها الاستعمار الفرنسي، فكان السكان الأصليون هم أصحاب المبادرة في بناء تلك المدارس، إمّا من مالهم الخاص أو بالتعاون مع البلدية، ووضعوا اليد في اليد وبذلوا كل ما بوسعهم من مال وجهد لإنجاح هذه المشاريع التربوية[2] فكان سي الأزهاري من الأوائل والسباقين الذين ساهموا في بناء هذه المؤسسات ببلدية حاسي خليفة، حيث يُشهد له أنه كان وراء جلب العديد من المشاريع في هذه المنطقة ونذكر من أهمّها:

01- متوسطة شراحي مصباح:

أنجزت هذه المتوسطة سنة 1978م بحي النزلة الشرقية بمنطقة حاسي خليفة، حيث كان التلاميذ قبل ذلك يدرسون في متوسطة ابن باديس بالوادي، فقام الأهالي بشراء أرض هذه المتوسطة لتخفيف عناء التنقل عن أبنائهم، وساهم الكثير من أبناء هذه المنطقة بجمع التبرّعات لإتمام هذا المشروع، ومن بين هؤلاء: الأزهاري عوينات وأحمد نوبلي والمولدي بريك والطالب العروسي حدد الذين قاموا ببناء أول قسمين في هذه المؤسسة، وتكفّلت البلدية ببناء ثلاثة أقسام أخرى[3]، ولكن رغم هذه المجهودات المبذولة من طرف هؤلاء الرجال الأكفاء وأهل

1- وثيقة صادرة عن بلدية حاسي خليفة: بتاريخ: 13-03-1993م، المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات.

2 - مقابلة شخصية مع المعلّم عبد الغني بن عمر: من مواليد (1955م)، بمدرسة دردوري خزاني، بتاريخ: 19-02-2025م، على الساعة 09 و50د

3 – مقابلة شخصية مع المعلّم عبد القادر بوكوشة: من مواليد (1955م)، بمدرسة دردوري خزاني بتاريخ: 19-02-2025م، على الساعة 09 و50د.

الخير، إلا أنّ هناك عناصر اختارت عرقلة إنجاز هذه المشاريع التعليمية بالوشاية بهم والتحريض الكاذب عن طريق رسائل ومكاتيب مجهولة المصدر ترسل إلى الجهات الأمنية والمسؤولين بتهمة جمع المال بحجة التعاون مع الإرهاب، وحين اتمام هذا المشروع ظهرت الحقيقة مكذّبة هذه الادعاءات، وأثبتت أنّ هناك رجال يعملون في الخفاء همّهم خدمة أبناء وطنهم والنهوض بمجتمعاتهم ماديّا ومعنويّا حيث شيّدت هذه المدرسة بجهد المعلّمين المخلصين لتكذّب بذلك كل الادعاءات المزعومة[1].

02 – ثانوية هواري بومدين:

افتتحت هذه الثانوية سنة 1993م والتي كان لسي الأزهاري دور كبير في المطالبة وبإلحاح على إنجاز مشروع ثانوية بحاسي خليفة، والتي تعتبر الثانوية الأولى من نوعها في هذه المنطقة، وذلك بمساعدة الحاج سعد رزوق، حيث قاما بالاتصال بالجهات المعنية والمسؤولين كما استطاعا جمع مبلغ مالي معتبر من الأهالي لشراء الأرض، ثم تكفلت الدولة بعملية البناء[2].

كان هذا المشروع من أجل مواصلة أبنائهم الدراسة عن قرب وإعطاء فرصة لفئة البنات اللاتي حُرمنا من التعلّم بسبب عبئ التنقل يوميا إلى الوادي، ومن شدّة حرص سي الأزهاري على تعليم البنات كان يغيّر مكان إقامته من حاسي خليفة إلى بلدية الوادي، إلى حين إكمال بناته مرحلة الثانوية ثم يعود إلى بلدته[3].

بالإضافة إلى ما سبق ذكره؛ فقد حرص سي الأزهاري أيضا على إنشاء عدّة مراكز تعليمية أخرى، نذكر منها:

1- رشيد تامة: المرجع السابق، ص 48.

2- مقابلة شخصية مع المعلّم عبد الغني بن عمر: من مواليد (1955م)، بمدرسة دردوري خزاني، بتاريخ: 19-02-2025م على الساعة 09 و50د.

3- مقابلة شخصية مع المعلّم عبد القادر بوكوشة: من مواليد (1955م)، بمدرسة دردوري خزاني بتاريخ: 19-02-2025م، على الساعة 09و50د.

- ابتدائية الشهيد دعمش الحفناوي بحي الهمائسة.
- متوسطة ونيسي الأمين بحي المرزاقة.
- مسجد الهدى الذي تم ذكره سابقا الذي اشترى أرضه من ماله الخاص.
- المطالبة بفتح مطعم بثانوية هواري بومدين، وذلك لتخفيف عناء تنقل التلاميذ القادمين من الأحياء البعيدة[1].

ولم يكتف بذلك بل طالب بفتح ناد للشباب بحاسي خليفة عندما كان يشغل منصب قسمة حزب جبهة التحرير الوطني بالدبيلة، وقد شارك في وضع حجر الأساس لبناء هذا النادي سنة 1979م، وسمُّي فيما بعد بنادي الأمير عبد القادر[2].

ونظراً للأمانة والعفّة التي تميّز بها سي الأزهاري فقد كان محل ثقة بين أبناء بلدته ومرجعا لاستشاراتهم في العديد من القضايا الاجتماعية؛ كأمور الميراث وعقود البيع وفكّ النزاعات بين المتخاصمين...الخ، وقد تحصّلنا على أكثر من 10 نسخ من عقود البيع، حضرها أو شهد عليها، حيث دُوّن في العقد اسم البائع والمشتري وثمن البيع مختوما بالتاريخ وإمضاء الباعة والشهود[3].

كما يُشهد لهذه الشخصية بإنصاف المغلوب على أمره، فكان يعمل جاهدا على إرجاع لكل ذي حق حقه، وبخصوص هذا الشأن نروي قصة وقوفه إلى جانب العمال أثناء عملية تدشين خزان الماء بحي الهمائسة بحضور وزير الفلاحة آنذاك السيد قاصدي مرباح، وكان مبروك لمقدم رئيسا للبلدية حيث أوصى المقاول العمال بأن لا يشتكوه إلى الوزير بسبب عدم استلام رواتبهم، فسمع سي الأزهاري بذلك، وعند حضور الوزير بدأ يسأل العمال عن أحوالهم، فسكت الجميع ما عدا سي الأزهاري الذي تقدّم بكل شجاعة غير مبال بالعواقب قائلا للوزير

1- مقابلة شخصية مع عون خطاب: من مواليد (1949م)، بمنزله، بتاريخ: 12-02-2025م، على الساعة 18 و30د.
2- وثيقة صادرة عن بلدية الدبيلة: بتاريخ: 06-03-1983م، المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات.
3 - أنظر الملحق رقم 15: نسخة من عقود البيع التي كان يحضرها المجاهد الأزهاري عوينات .

بأن هؤلاء العمال لم يستلموا رواتبهم لأكثر من تسعة أشهر، فأصدر وزير الفلاحة أمرا صارما بأن تسلّم الرواتب إلى العمال في أقرب وقت ممكن وإلا سوف يحال إلى القضاء[1].

إضافة إلى ذلك، نجد قضية معمل الجبس بحاسي خليفة، الذي تمّ الاستيلاء على أراضيه سنة 1982م من طرف جماعة متورطة في نهب العقار من خارج المنطقة، حيث أنّ هذه الأراضي كانت تابعة لأحد أبناء حي الهمائسة، فقامت هذه الجماعة بإحضار الجرار ليلا لتقسيم الأراضي بينهم، ولم تحرّك السلطات المحلية ساكنا، كون هذه الجماعة من أصهار رئيس البلدية، فقام سي الأزهاري بإحضار رجال الدرك الوطني وأقفوا عملية التقسيم، وكتبوا تقريرا إلى مدير الاحصائيات العقارية لولاية بسكرة، وأبلغهم بالشكوى فتوقّف العمل وبقيت الخلية معلقة إلى حين[2].

أمّا فيما يخص قضية الاستيلاء على الأراضي الرعوية خاصة بعد التوسّع الإداري وزيادة عدد البلديات، حيث اجتاحت الأراضي الرعوية المخصصة للإبل، فتمّ الاستيلاء عليها بغراسة النخيل من طرف البعض من سكان بلدية حاسي خليفة ومن بلديات أخرى كالرباح والوادي، قاموا بإحاطتها بالأسلاك الشائكة، فأصبحت الإبل مهددة بخطر الجوع أو الموت، مع العلم أنّه كانت هناك أماكن مخصصة لغراسة النخيل كمنطقة المخاليع قرب بلدية بن قشة والمنشية وصحن بري، فقام سي الأزهاري بكتابة شكوى إلى السلطات المحلية لإبلاغهم بخطر الاستحواذ على هذه الأراضي[3].

كما كان لسي الأزهاري حضور بارز في الاحتفالات والمناسبات الوطنية والتي تُقام في بلدية حاسي خليفة أو خارج البلدية من خلال الإشراف على تحضير البرنامج الخاص بهذه الاحتفالات مثل: ذكرى اندلاع الثورة التحريرية وعيد الاستقلال ومظاهرات 11 ديسمبر، ففي

1- مكالمة هاتفية مع علي عوينات: من مواليد (1950م)، بتاريخ: 18-02-2025م، على الساعة 18و30د.

2- مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد موساوي: من مواليد (1955م)، بمنزله، 06-02-2025م، على الساعة 14و30د.

3- وثيقة صادرة عن المجلس الشعبي البلدي لبلدية حاسي خليفة، بتاريخ: 06-06-1982م، المكتبة المنزلية المجاهد لزهاري عوينات.

ذكرى إحياء ليلة أول نوفمبر يتم فيها استعراض ذكريات ومراحل الثورة مع بعض المجاهدين، والتي يتم فيها رفع العلم الوطني وإطلاق الرصاصة الرمزية لهذه الليلة ويتم أيضا قراءة فاتحة الكتاب ترحما على أرواح شهداء الثورة، وذكر بطولاتهم لترسيخها في أذهان شباب المدارس[1].

وما يمكن قوله عن هذا المجاهد أنه كان رجلا مجاهدا بما تحمله هذه الكلمة من معنى، فقد أفنى حياته في خدمة المصلحة العامة دون أن يتحيّز بشيء لنفسه، بل كان يتنازل عن ملكه الخاص إذا اقتضت الضرورة كتنازله عن مسكنه الذي سُلّم له من طرف مديرية التربية لصالح أحد المعلّمين، كما يشهد له أهل حاسي خليفة عموما بالكثير من الفضل وحسن الخلق، وتقديرا لمجهوداته النضالية، وتكريما له وتخليدا لذكراه قام المجلس الشعبي البلدي لبلدية حاسي خليفة على تسمية مكتبة البلدية باسمه في 20 أوت 2012 م عرفانا له بتضحياته المبذولة خلال مساره النضالي.

فكل الشكر والتقدير لهذا المجاهد الذي أفنى زهرة عمره في خدمة الوطن، وبذل الغالي والنفيس دفاعا عن أرضه وعرضه، ومضى شامخا لا يطلب جزاء ولا شكورا، فكان نصيرا للضعفاء وصوت الحق في زمن الصمت، فرحم الله فقيدنا وطيّب ثراه وجعل مأواه الجنة.

1- مكالمة هاتفية مع علي عوينات: من مواليد (1950م)، بتاريخ: 18-02-2025م، على الساعة 18و30د.

خاتمة

بعد هذه الدراسة التاريخية حول شخصية المجاهد والمناضل الأزهاري عوينات توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نُلخّصها فيما يأتي:

– نشأ المجاهد سي الأزهاري وترعرع في بيئة تعنى بالقرآن الكريم، وهذا ما جعله يكتسب صفات وخصال حميدة منذ صغره، حيث كان فطنا ومقداما وشجاعا دونا عن غيره من أبناء بلدته.

– لعبت الظروف المعيشية القاسية في منطقة وادي سوف عامة وحاسي خليفة خاصة، دورا كبيرا في تكوين شخصية هذا المجاهد وبروزه في بيئته، وتحمّله مسؤولية ورعاية إخوته كونه الأكبر سنّا والأكثر خبرة منهم.

– لقد ساعدت عدّة ظروف على بروز وتنمية الوعي الفكري للمجاهد سي الأزهاري خاصة وأنّه تتلمذ على يد الشيخ سي الأمين غمام عمارة والذي يُعدُّ من أبرز المشايخ في تلك الفترة بهذه البلدة.

– لقد اجتمعت في هذه الشخصية عدّة خصال نادراً ما تجتمع في شخصية واحدة، فكان خلوقاً سمحاً كريماً مقداماً وأهلاً للمشورة والثقة، فاعتبر بذلك أبًا للجميع ناصحا للكبير والصغير.

– لقد كان الوضع الأمني السيء في منطقة وادي سوف جرّاء السياسة الاستعمارية وصعوبة المعيشة في ذلك الوقت، سببين كافيين في هجرة بعض شباب المنطقة إلى البلاد التونسية، من بينهم سي الأزهاري الذي هاجر إلى تونس من أجل توفير لقمة العيش والهروب من بطش الاستعمار الفرنسي.

– بعد هجرة سي الأزهاري بدأ بالعمل كمعلّم للقرآن الكريم، ثم انخرط في صفوف الكشافة التونسية، ومن ثم انضم إلى صفوف الثورة كمناضل ومسؤول مدني.

– بعد انخراط سي الأزهاري في النضال ضدّ الاستعمار، أسندت إليه عدّة مسؤوليات ومهام، حيث كُلّف من القيادة بجمع الأسلحة وتأمين وصولها إلى المجاهدين في الجبال بالإضافة إلى جمع التبرّعات والاشتراكات من طرف الجالية الجزائرية أو التونسيين من أجل تغطية مصاريف واحتياجات الجيش والعائلات المعوزة وذوي المجاهدين.

– بعد قراءة الوثائق التاريخية الموجودة في أرشيف مكتبته المنزلية تبين لنا طبيعة العمل النضالي الذي قدّمه لنا سي الأزهاري في تونس وأهم الشخصيات التي كان يعمل تحت إمرتها، كما وضّحت لنا أيضا جُلّ المسؤوليات التي مارسها هناك.

– كما أثبت لنا المجاهد من خلال سيرته النضالية أنّ الوطن لا يتحرّر فقط بالسلاح بل من خلال نشر الوعي وتعزيز القيم الانسانية، فبعد الاستقلال عمل معلّما ثمّ مديرا لأبناء منطقته حيث اكتسب خبرة كبيرة في بلاد المهجر أهّلته لأن يكون من أبرز المعلّمين، كما لم يقتصر دوره على التعليم فقط، بل يعتبر نفسه معلّماً وأباً ناصحاً للجميع ومرجعاً في النزاعات والخلافات.

– لم يقتصر دور المجاهد في المجال التعليمي فقط، بل برز أيضا كرجل سياسي بما تحمله الكلمة من معنى، حيث انخرط في المجالس البلدية والولائية لعدّة عهدات، ثمّ عمل كإماماً ومعلّماً للقرآن في مساجد المنطقة.

– لقد كان لسي الأزهاري الفضل في إنجاز عدّة مشاريع تربوية لفائدة منطقته فكان بذلك رمزا للتغيير الاجتماعي من خلال سعيه في تنوير الوعي لدى أبناء المنطقة لإخراجهم من الأمية والجهل.

– كما عمل أيضا على معالجة القضايا وفكّ النزاعات، فكان بذلك سيفا في وجه الفساد لا يهاب في ذلك لومة لائم.

ومجمل القول؛ فإن حياة المناضل والمجاهد سي الأزهاري تجسّد واحدة من أسمى صور العطاء والتضحية في تاريخ الثورة التحريرية ونموذجا مشرّفا للنضال، وقد اختار أن يكرّس حياته لخدمة وطنه، سواء من خلال مشاركته في النضال بتونس أو في مرحلة البناء بعد الاستقلال، وعلى الرغم من التحدّيات والصعوبات التي واجهها سي الأزهاري كان رجلا ناجحا، حيث ترك بصمته في العديد من المجالات التعليمية والسياسية والاجتماعية، فكان مدرسة للمتعلّمين وملجأ للمتخاصمين.

فرحم الله فقيدنا وجزاه الله عنّا كل خير وجعله في منزلة الشهداء والصديقين.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة المجاهد الأزهاري عوينات

المصدر : المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 02: بطاقة تعريف للمجاهد الأزهاري عوينات أثناء توليه مهنة التعليم بأم العرائس

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 03: شهادة سلمت من شيخ أم العرائس إلى سي الأزهاري مؤرخة بتاريخ نوفمبر 1964م، تثبت مزاولة نشاط التعليم من 1954م إلى 1960م.

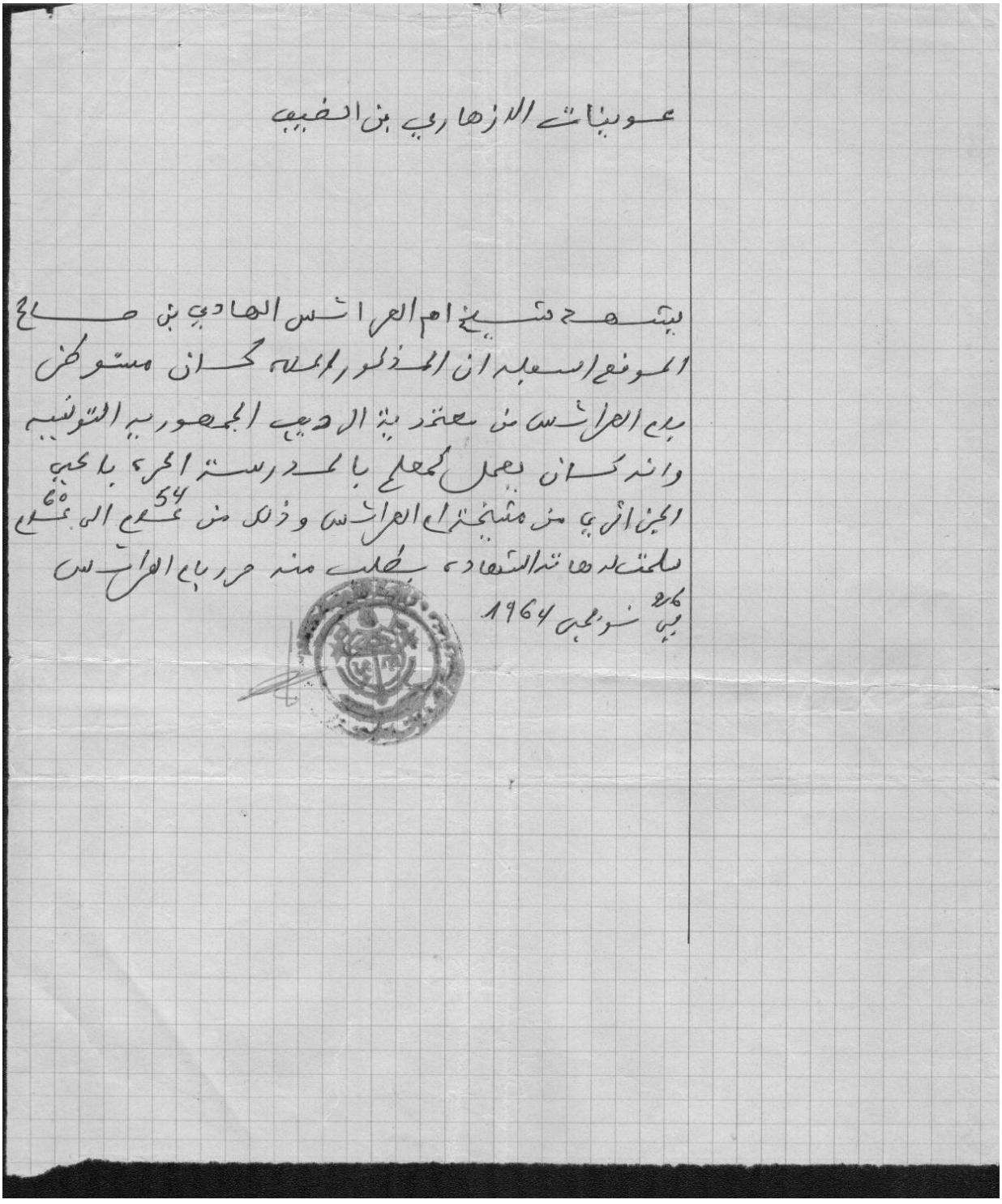

عوينات الازهاري بن الضيف

يشهد شيخ ام العرائس الهادي بن صالح الموقع اسفله ان المذكور اعلاه كان مستوطن بام العرائس من معتمدية الرديف الجمهورية التونسية وانه كان يعمل كمعلم بالمدرسة الحرة باحي الجزائري من مشيخة ام العرائس وذلك من سنة 56 الى سنة 60 سلمت له هذه الشهادة بطلب منه حرر بام العرائس في 5 نوفمبر 1964

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 04: بطاقة تعريف إطار الثورة التحريرية لسي الأزهاري.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين
مديرية المحافظة على التراث التاريخي
والثقافي والرفع من شأنه.
المديرية الفرعية لرفع شأن التراث

الولاية: الوادي
الدائرة: حاسي خليفة
البلدية: حاسي خليفة

بطاقة تعريف إطار الثورة التحريرية

الاسم: لزهاري — الاسم الحربي: الطالب لزهاري
اللقب: عوينات
تاريخ ومكان الميلاد: 1930 بحاسي خليفة
ابن: الصيف — وابن: مريم عوينات
العنوان الحالي: صندوق البريد رقم: 03 حاسي خليفة
تاريخ الالتحاق بهياكل الثورة: 1954
الصفة: مسؤول ناحية مع الجيش — الرتبة: مسؤول تنظيم في المنظمة المدنية
الولاية: الأولى أوراس النمامشة — المنطقة: ج (06)

بالنسبة للشهداء:

تاريخ ومكان الاستشهاد: /
مكان الدفن: /
رقم منحة المجاهد: 820.63.325
رقم منحة ذوي حقوق الشهيد:

نبذة تاريخية

في سنة 1950 شاركت في تنشيط الانتخابات داخل حركة الانتصارات الديمقراطية مع ميلود أحمد وفي سنة 1954 دخلت الثورة بحي أم العرايس بالحدود التونسية بصحبة جراية صالح ومنها تحملت المسؤولية مع مي الجيلاني ومحمد أخي والشيخ صالح وحتى تولى القيادة الطالب العربي الى سنة ماي 1957 حيث دخلت السجن بقفصة وحين جاء نظام الجبهة: 1958/04/18 وتكونت الناحية بأم العرايس كنت كاتب عام ثم مسؤول تنظيم الى سنة 1960 حيث نقلني النظام الى ناحية توزر والحامة حيث شغلت هناك مسؤول تنظيم ايضا الى توقف القتال 19 مارس 1962 ودخلت القطر الجزائري يوم: 1962/07/05.

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 05: رخصة جمع التبرعات منحت للمجاهد الأزهاري عوينات من طرف والي قفصة.

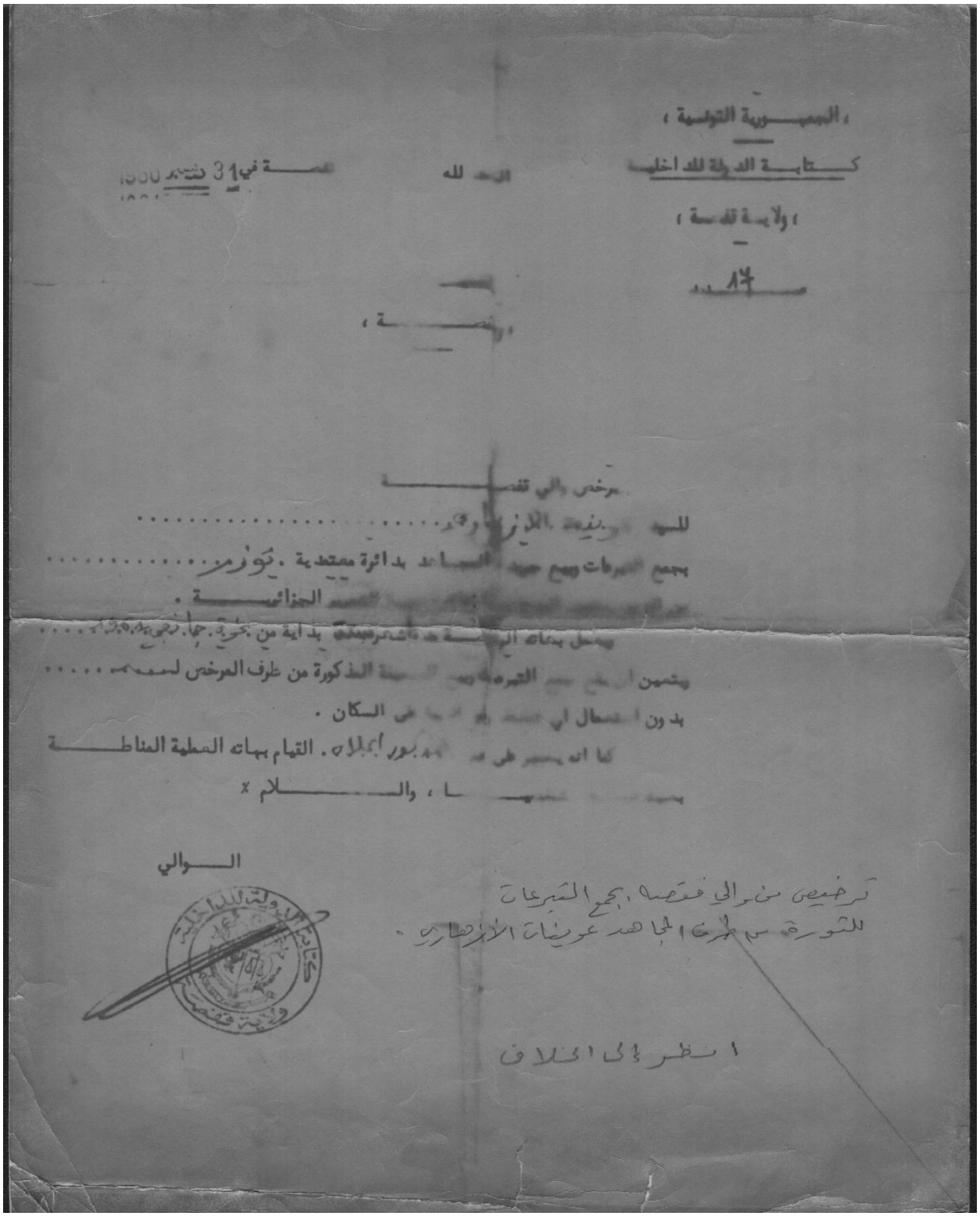

الجمهورية التونسية ،
كتابة الدولة للداخلية
ولاية قفصة ،

الله

في 31

الوالي

ترخيص من والي قفصة بجمع التبرعات للثورة من طرف المجاهد عوينات الأزهاري .

أنظر إلى الخلف

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 06: نماذج عن الاشتراكات التي كان يجمعها المجاهد الأزهاري عوينات

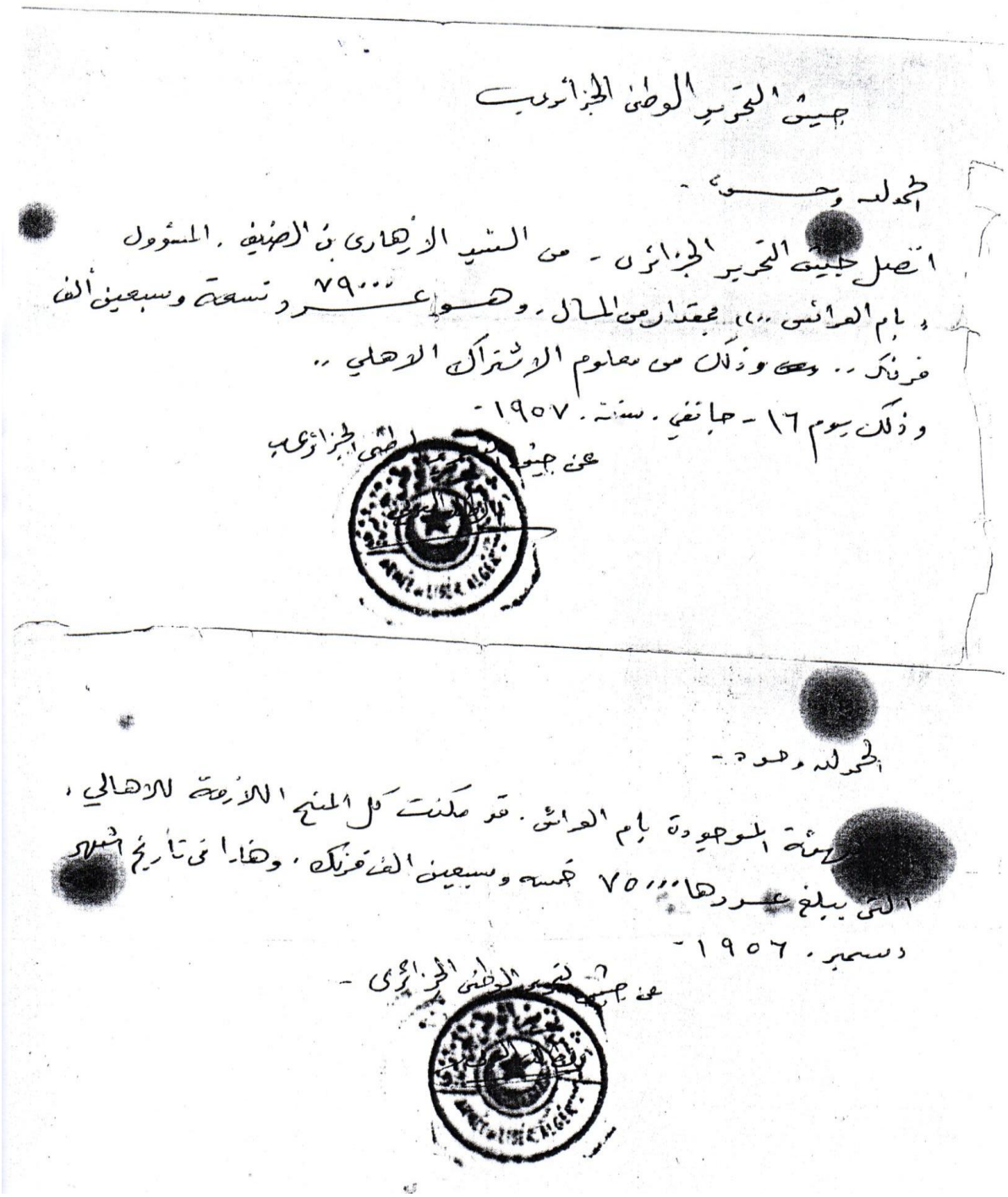

جيش التحرير الوطني الجزائري

الحمد لله وحده -

اتصل جيش التحرير الجزائري - من السيد الأزهاري بن الصغير . المسؤول بأم العرائس ،، بمقدار من المال . وهو عشرة وتسعة وسبعين ألف فرنك .. وهي وذلك من معلوم الاشتراك الأهلي ..

وذلك يوم ١٦ - جانفي . سنة . ١٩٥٧ -

عن جيش التحرير الوطني الجزائري

الحمد لله وحده -

إشارة إلى الموجودة بأم العرائس . قد تلقت كل المنح الأزمة للأهالي ، التي يبلغ عددها ٧٥٠٠٠ خمسة وسبعين ألف فرنك . وهذا في تاريخ شهر ديسمبر . ١٩٥٦ -

عن جيش التحرير الوطني الجزائري -

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 07: بيان من مسؤول جيش التحرير بوادي سوف الملازم الأول بشير بوغزالة بتاريخ 10 ديسمبر 1962م.

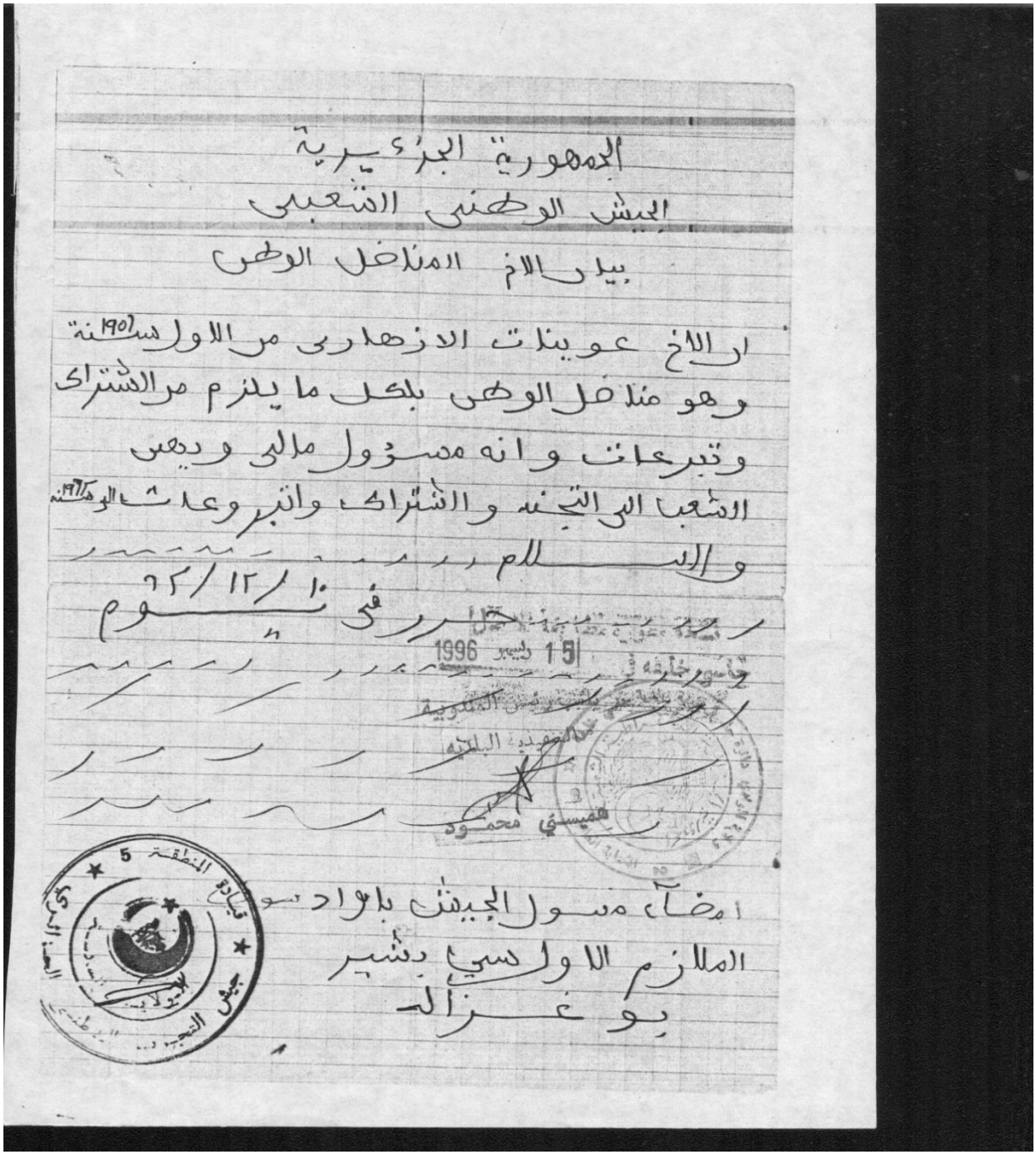

الجمهورية الجزائرية
الجيش الوطني الشعبي
بيان الاخ المناضل الوطن

ان الاخ عوينات الازهاري من الاول سنة 1957
وهو مناضل الوطن بكل ما يلزم من الاشتراك
وتبرعات وانه مسؤول مالي ويدعو
الشعب الى التجنيد والاشتراك والتبرعات الوطنية
والسلام
حرر في 10/12/62

1996 ديسمبر 15

هميسي محمود

امضاء مسؤول الجيش بالوادي سوف
الملازم الاول بشير
بوغزالة

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 08: بطاقة انخراط المجاهد الأزهاري في الحزب الدستوري التونسي

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 09: بطاقة تعيين المجاهد معين قائد عشيرة للكشافة التونسية بأم العرائس

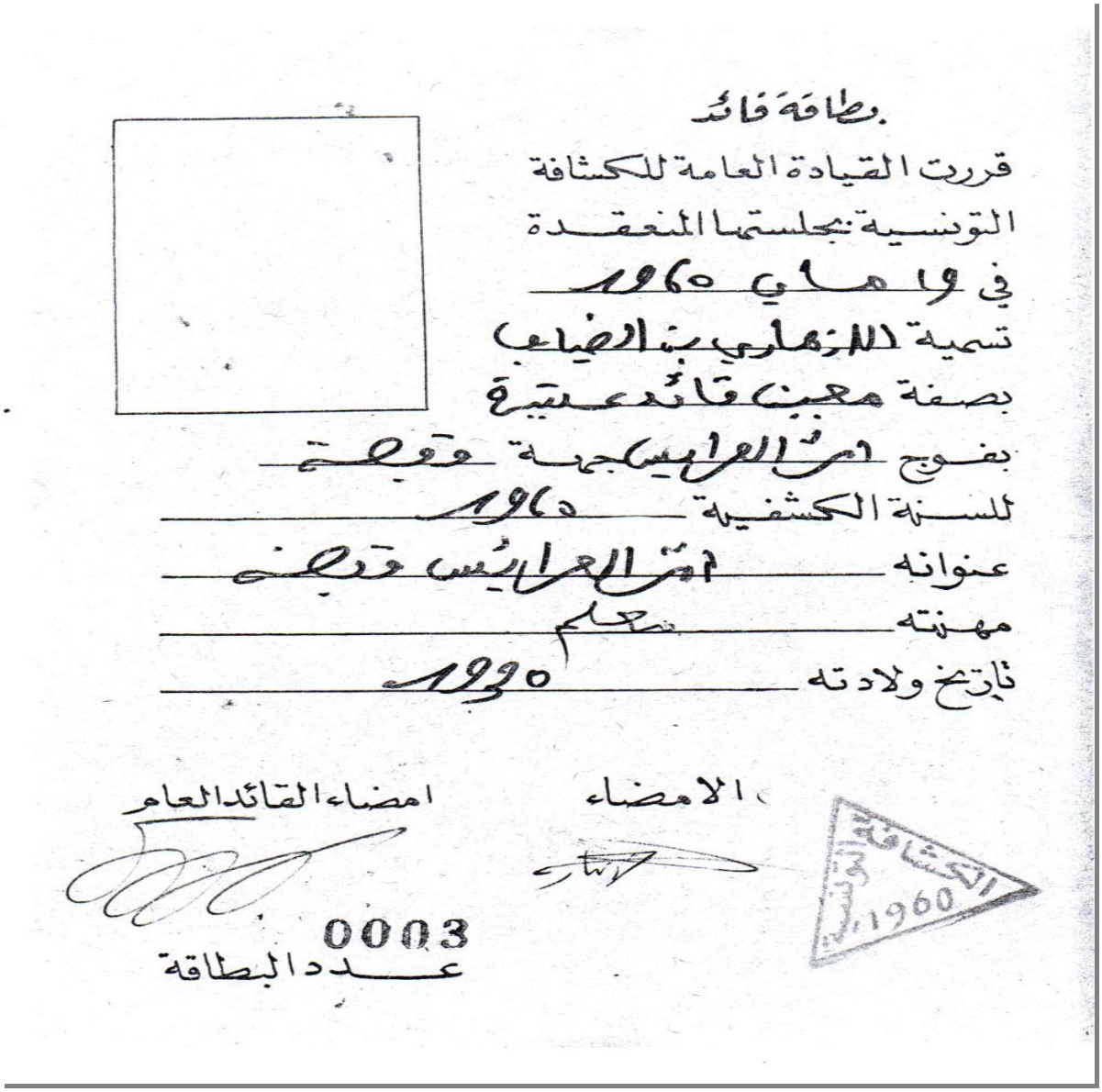

بطاقة قائد

قررت القيادة العامة للكشافة
التونسية بجلستها المنعقدة
في 9 ماي 1960
تسمية الأزهاري بن الضياف
بصفة معين قائد عشيرة
بفوج أم العرائس جهة قفصة
للسنة الكشفية 1960
عنوانه أم العرائس قفصة
مهنته متعلم
تاريخ ولادته 1930

الامضاء

امضاء القائد العام

الكشافة التونسية 1960

0003
عدد البطاقة

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 10: نموذج عن قيمة المبالغ التي كانت تجمع من طرف الأهالي

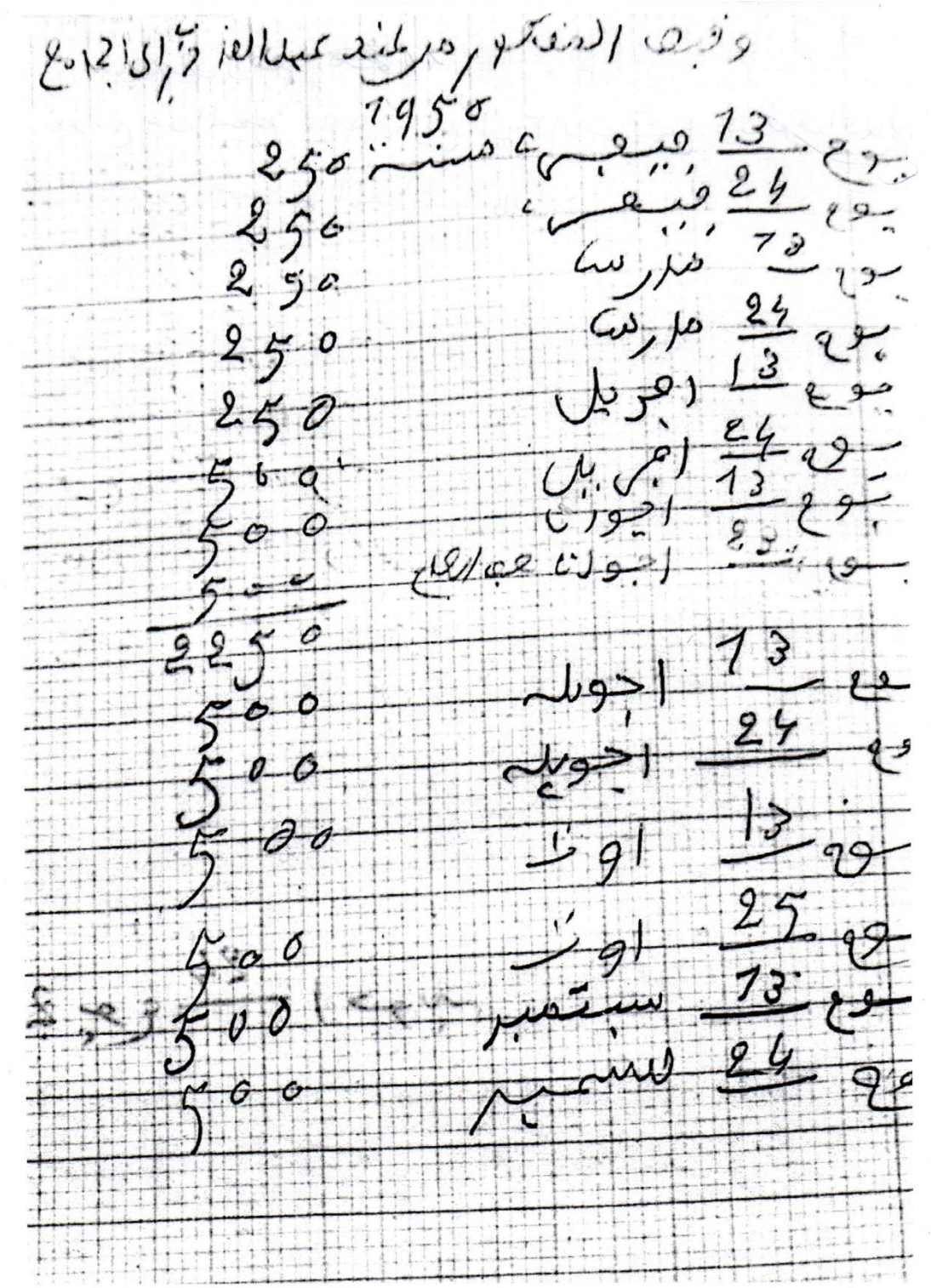

المصدر: متحف المجاهد بالوادي

الملحق رقم 11: وثيقة خاصة بالمنح المقدمة لعائلات المجاهدين.

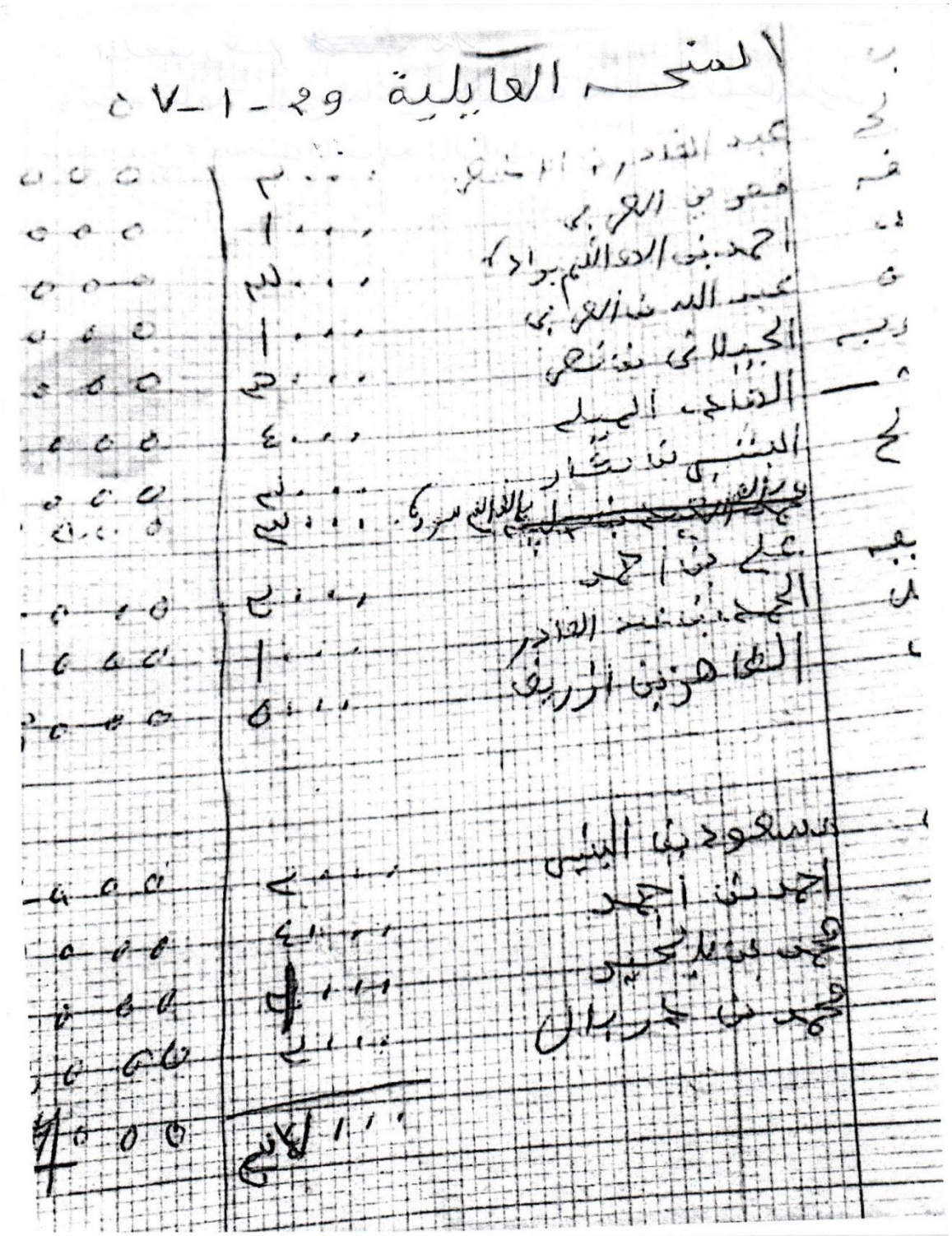

المصدر: متحف المجاهد بالوادي

الملحق رقم 12: نسخة من الجلسات والاجتماعات التي كان يعقدها المجاهد الأزهاري عوينات

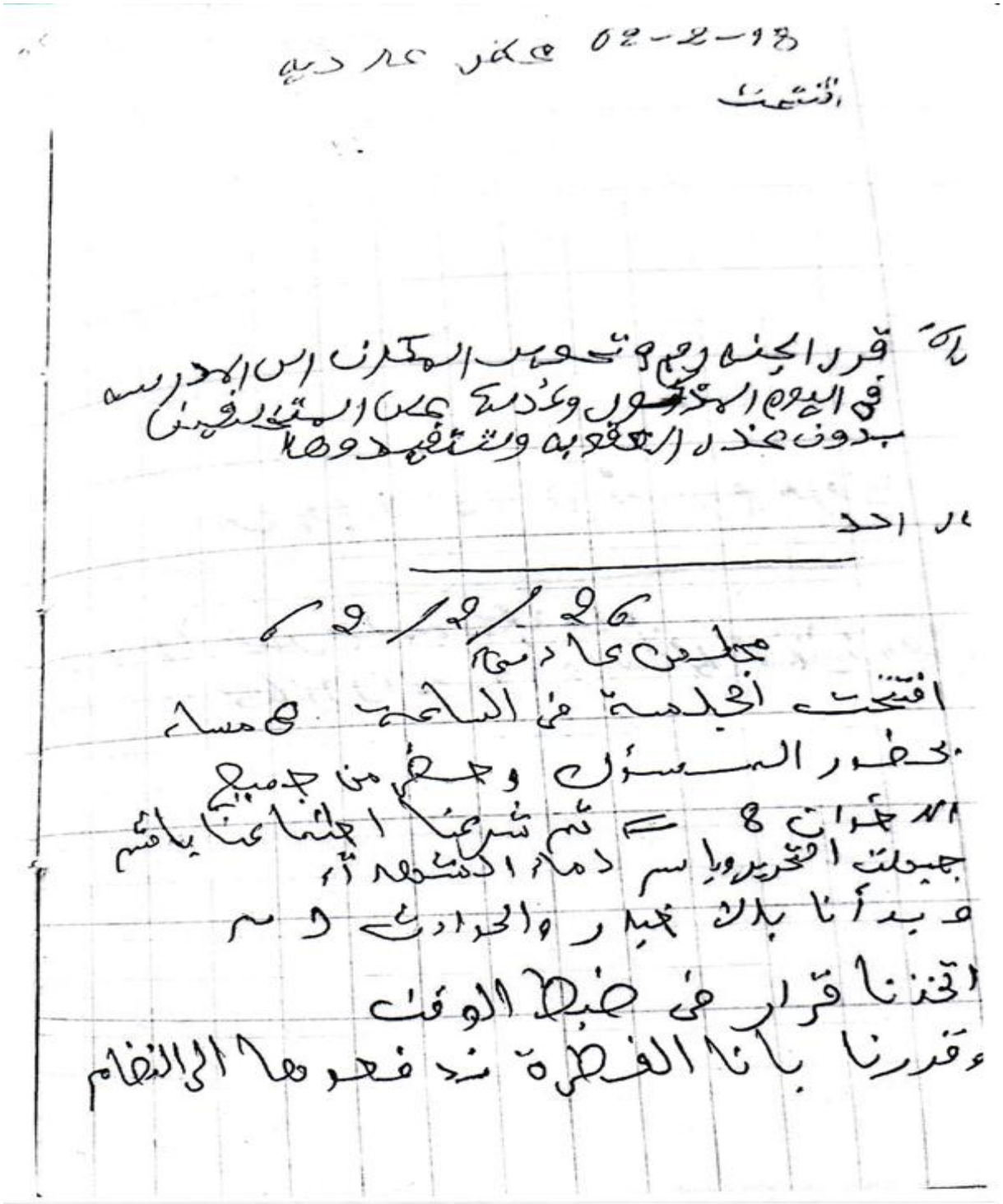

المصدر: متحف المجاهد بالوادي

الملحق رقم 13: وثيقة تبين مصاريف الجيش.

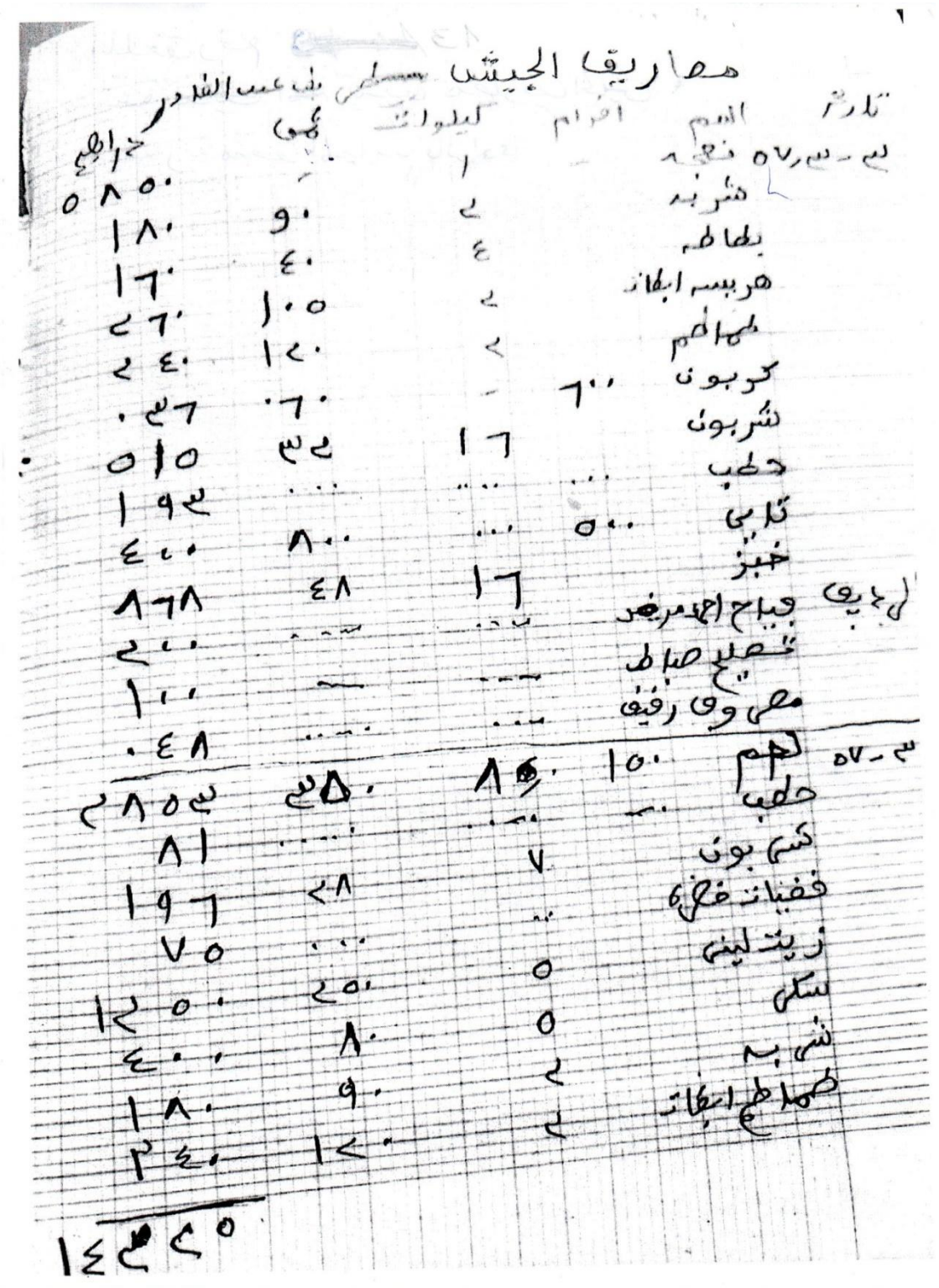

المصدر : متحف المجاهد بالوادي

الملحق رقم 14: وثيقة تبين وظيفة المجاهد الأزهاري عوينات مديرا بملحقة دردوري بحاسي خليفة.

اللقب عوينـــــات
الاسم الازهـــــاري
مولود (ة) بـ حاسي خليفـــــة
في خـلال 1930
الوظيفة
مـدير ملحقة أساسيـــة
مكان العمل
ملحقة دردوري حاسي خليفة
الوافي في 1988/05/10
رئيس القسم

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات

الملحق رقم 15: نسخة من عقود البيع التي كان يحضرها المجاهد الأزهاري عوينات

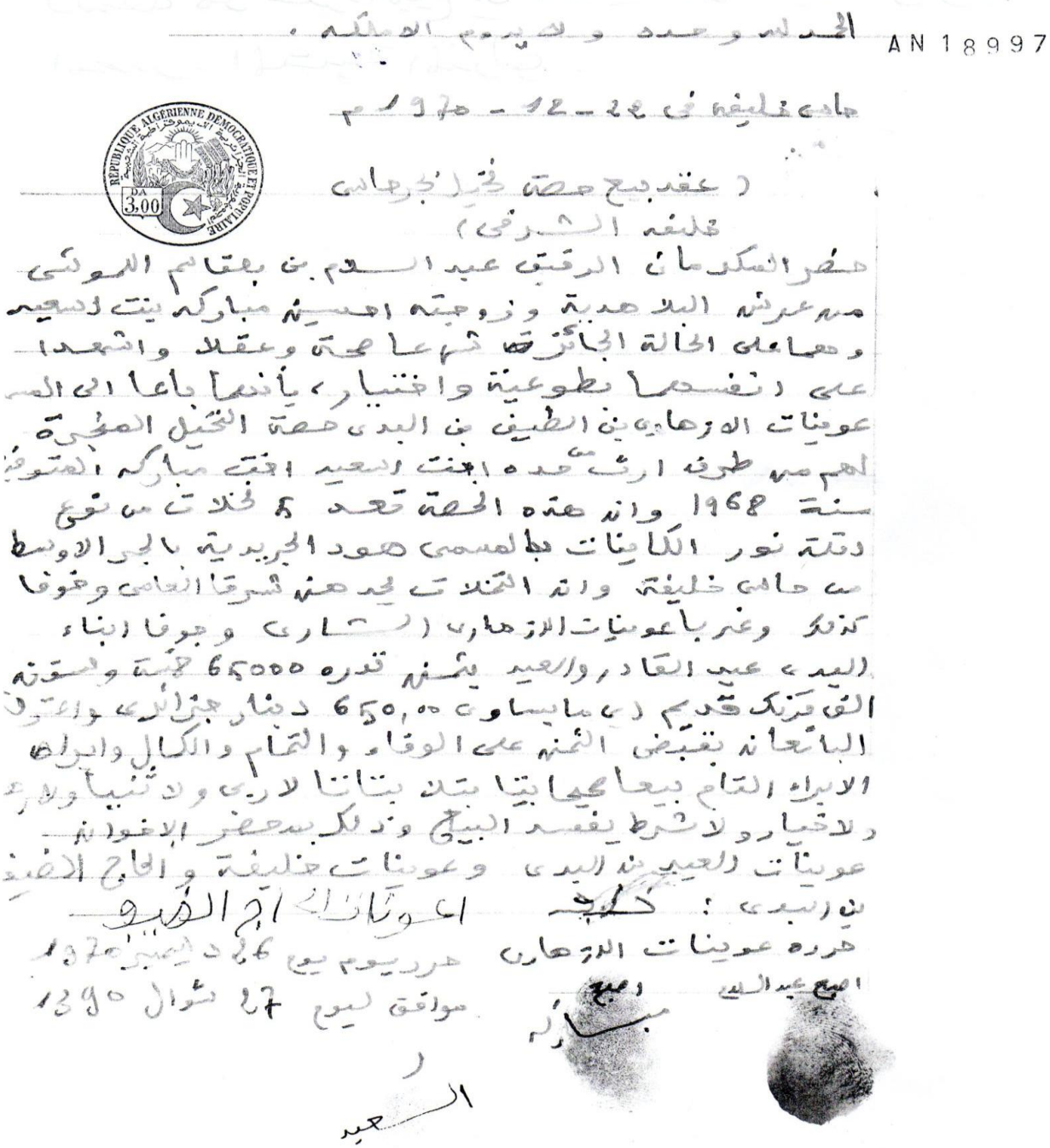
AN 18997

الحمد لله وحده ولا يدوم الا ملكه

ولاية غليزان في 22-12-1970م

(عقد بيع حصة فدان بالرهان
غليزان الشرقي)

حضر المكرمان الرقيق عبد السلام بن بقاسم الدوكي
من عرشه البلاهدية وزوجته العفيفة مباركة بنت السعيد
وهما على الحالة الجائز شرعا صحة وعقلا واشهدا
على نفسهما بطوعية واختيار، بأنهما باعا الى السيد
عوينات الازهاري بن الطيف بن البدي حصة النخيل المطيرة
لهم من طرف ارث عن والده السعيد الفتى مباركة المتوفى
سنة 1968 والذي هذه الحصة تعد 5 فدانات من توع
دقلة نور الكائنات بالمسمى هود الجريدية بالجي الاوسط
من حاضي غليزة والذي تحدها شرقا النهاس وغربا
كذلك وغربا عوينات الازهاري الشاري وجنوبا ابناء
البدي عبد القادر والعيد بثمن قدره 65000 جنيه وستون
الف فرنك قديم (ما يساوي 650,00 دينار جزائري واعترف
البائعان بقبض الثمن على الوفاء والتمام والكمال وابراء
الابراء التام بيعا نهائيا بتلا باتا لازما ولا رجوع
ولا خيار ولا شرط يفسد البيع وذلك بمحضر الاخوان
عوينات العيد بن البدي وعوينات خليفة والحاج الطيب
بن البدي: كلجة اعوينات الحاج الطيب

حرره عوينات الازهاري
في يوم 26 ديسمبر 1970
موافق ليوم 17 شوال 1390

المصدر: المكتبة المنزلية للمجاهد

قائمة المصادر والمراجع

– المصادر:

أولا– الوثائق الأرشيفية:

1) الأزهاري عوينات: تقرير حول دور منطقة وادي سوف في الثورة الجزائرية، سلّمت لنا من طرف موساوي أحمد، بتاريخ 06-02-2025م.

2) الدفتر الأول: خاص بحسابات ومصاريف الجيش.

3) الدفتر الثالث: خاص بالمنع العائلية.

4) الدفتر الثاني: خاص بالتبرعات الي تجمع من طرف الجالية الجزائرية بتونس.

5) الدفتر الخامس: خاص مجريات و أحداث الثورة التي وقعت في تونس .

6) الدفتر الرابع: خاص بالاجتماعات التي عقدها المجاهد الأزهاري عوينات.

7) طلب تغيير بطاقة من عضوية غير دائمة إلى عضوية دائمة: إلى السيد المسؤول عن منح بطاقة العضوية لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري, بتاريخ : 23-06-1973 م, الوادي.

8) نسخة من سجلات عقود الزواج، رقم 20، الصادرة عن الحالة المدنية لبلدية حاسي خليفة بتاريخ 10-04-1999.

9) نسخة من شهادة الميلاد رقم 247، عن مصلحة الحالة المدنية ببلدية حاسي خليفة بتاريخ 09-03-1991م.

10) وثيقة بعنوان: اجتماعات الأزهاري عوينات مع مسؤولي النواحي, بتاريخ 23 اكتوبر 1956م, متحف المجاهد بالوادي.

11) وثيقة بعنوان: أحداث سنة 1960م, متحف المجاهد بالوادي.

12) وثائق تبين قسيمات الاشتراكات التي كان يجمعها سي الأزهاري, المكتبة المنزلية للمجاهد الأزهاري عوينات.

13) وثيقة صادرة عن أعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية حاسي خليفة, بعنوان طلب التدخل السريع لتوقيف عملية الاستيلاء على الأراضي الممولة لمعمل الجبس, وأراضي الرعي, بتاريخ 06 – 06 – 1982م, بحاسي خليفة.

14) وثيقة صادرة عن الجمعية الدينية لمسجد الهدى, بتاريخ 10-11-1997م, ببلدية حاسي خليفة.

15) وثيقة صادرة عن بلدية الدبيلة تثبت حضور المجاهد الأزهاري لعملية وضع حجر الأساسي لبناء نادي الأمير عبد القادر بحاسي خليفة, بتاريخ 08 – 03 – 1983م.

16) وثيقة صادرة عن بلدية حاسي خليفة, تتضمن تعيين مندوب خاص بالمجلس الشعبي البلدي لبلدية حاسي خليفة لدى القرية الفلاحية بصحن بري, بتاريخ 13- 03-1993م.

17) وثيقة صادرة عن مديرية التربية و الثقافة ببسكرة , مفتشية التعليم الابتدائي, بتاريخ 24-03-1982م, بحاسي خليفة .

18) وثيقة صادرة عن مديرية التربية والثقافة ببسكرة، مفتشية التعليم الابتدائي، بتاريخ: 01-02-1981م.

19) وثيقة صادرة عن مفتتشية الأكاديمية لعمالة الواحات بالأغواط , بعنوان تقرير تفتيش , بتاريخ 11 – 03 – 1970 م , بحاسي خليفة .

20) وثيقة صادرة عن مفتتشية الأكاديمية لعمالة الواحات بورقلة , بعنوان تقرير تفتيش بتاريخ 15-03-1971م , بحاسي خليفة .

ثانيا – المقابلات الشخصية:

21) مقابلة شخصية مع زوجته هنية : من مواليد (1936م) , بمنزلها , بتاريخ 25-11-2024 م , على الساعة 16 و 40د.

22) مقابلة شخصية مع ابنته نعيمة: من مواليد (1969م), بمنزلها , بتاريخ 25-11-2024م, على الساعة 16 تماما .

23) مقابلة شخصية مع أحمد موساوي: من مواليد(1955م), بمنزله , بتاريخ 06 – 02 2025م , على الساعة 14 و 30 دقيقة .

24) مقابلة شخصية مع ابنته نوال : من مواليد (1978م) , بمنزل والدها , بتاريخ 09 – 02 -2025 م , على الساعة 14 تماما .

25) مقابلة شخصية مع بسر عبد الحميد: من مواليد (1944م) , بمكتبته , بتاريخ 31 – 01 – 2025م ,على الساعة 11 تماما .

26) مقابلة شخصية مع زوجته هنية : من مواليد (1936م) , بمنزلها , بتاريخ 04-02-2025 م , على الساعة 15 و 30د.

27) مقابلة شخصية مع خطاب عون: من مواليد (1949م) , بتاريخ 12 – 02 – 2025م على الساعة 18 و 30 دقيقة .

28) مقابلة شخصية مع ابنته نعيمة: من مواليد (1969م)، بمنزلها، بتاريخ: 05-02-2025م، على الساعة 14و30د.

29) مقابلة شخصية مع ابنته دليلة: من مواليد (1971م)، بمنزل والدها، بتاريخ 10-02-2025م، على الساعة 17و40د.

30) مقابلة شخصية مع ابنته فضيلة: من مواليد (1964م) , بمنزلها, بتاريخ 24-02-2025م , على الساعة 15و15د .

31) مقابلة شخصية مع المعلم سبوعي المولدي: من مواليد (1959م) , بمنزله , بتاريخ 15 – 04 – 2025 م , على الساعة 16 و 40 د .

32) مقابلة شخصية مع بن عمر عبد الغني: من مواليد (1955م), بمدرسة دردوري خزاني , بتاريخ 19 – 02 – 2025م , على الساعة 9 و 50 د .

33) مقابلة مع بوكوشة عبد القادر: من مواليد (1955م), بمدرسة دردوري خزاني , بتاريخ 19 – 02 – 2025م , على الساعة 9 و 50 د .

34) مقابلة شخصية مع العمامرة سعد: من مواليد(1946م) ,بمنزله , بتاريخ 21 – 01 – 2025م , على الساعة 10 تماما .

ثالثا– المكالمات الهاتفية:

35) مكالمة هاتفية مع السيّد عوينات علي: من مواليد (1950م), بتاريخ، 18–02–2025م، على الساعة 18 و30د.

36) مكالمة هاتفية مع بن تيشة صالح: من مواليد(1953م) , بتاريخ 11 – 02 – 2025م على الساعة 18و40 د.

رابعا– الكتب:

37) العمامرة سعد: **شهداء من بلادي الجزائر**, مطبعة مزوار للطباعة والنشر, الوادي , 2006م .

38) بريك الامام و آخرون: **الشيخ الأمين غمام سيرته وآثاره ,(1920 – 1980م)** ,ط1 , مطبعة سخري للطباعة و النشر, 2011م , الواذي.

39) بريك مصباح: **مذكرات المجاهد مصباح بريك,** حاوره: الأستاذ بوراس طليبة , مراجعة و تحقيق عثماني الجباري, سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2019م.

40) بسر عبد الحميد: **الأمجاد من أبناء سوف** , ج1 , تقديم: غنابزية علي, دار سامي للطباعة و النشر ، الوادي , الجزائر , 2019م .

41) بسر عبد الحميد: **صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي قمودي , قائد منطقة الجنوب الشرقي و الحدود , من الميلاد إلى الاستشهاد , (1923 – 1957م)** , مع مختصر تاريخ ونضال و جهاد أهل سوف المستمر (1854 –1954م) , ط1 , مطبعة مزوار للطباعة و النشر , 2014م.

42) تامة محمد رشيد: **حاسي خليفة تاريخا و ثقافة و اجتماعا , بلدة رجل القرآن سي الأمين غمام** , ط1 , مطبعة سخري للطباعة و النشر, الوادي , 2012م .

43) شويخ إبراهيم وآخرون: **إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمحلية,(1918 – 1969م)**, دار هومة للطباعة والنشر, الجزائر,2015م.

44) عوادي عزام عبد القادر: **هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال (1912 – 1962م) تونس العاصمة أنموذجا** , دار الالمعية للنشر والتوزيع , 2014م .

45) عوادي عمار: **الهجرة من وادي سوف و أثارها على حياة السكان , (1954 – 1962م)**، دار هومة للطباعة و النشر , الجزائر , 2013م .

46) غنابزية علي: **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف و الجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي , (1854 –1962م)** , ط1, مطبعة الوادي, الجزائر,2022م.

47) نصير محمد الصالح: **مذكرات مجاهد؛ مسيرة الخوف والأمل**، تقديم محمد السعيد عقيب، منشورات ملحقة متحف المجاهد، الوادي، 2015.

خامسا– الرسائل الجامعية:

أ– رسائل الماجستير:

46– بريك الامام: **الثورة الجزائرية في وادي سوف (1954– 1962م)** , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير, في التاريخ الحديث والمعاصر, قسم التاريخ و الآثار, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة 08 ماي 1945م, قالمة,(2013 – 2014م) .

ب- مذكرات الماستر:

47- خلايفة ادريس: **التعليم الفرنسي بمنطقة حاسي خليفة, المدرسة المختلطة أنموذجا, (1952 -1962م)**, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ, تخصص تاريخ المغرب المعاصر, قسم التاريخ, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2023م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	...
إهداء	...
المختصرات	...
مقدمة	01 - 07.
الفصل الأول :المجاهد الأزهاري عوينات، المولد والنشأة	**08-21**
أولا – مولده .	09-11
ثانيا – بيئته .	11 -14
ثالثا– تعليمه وتكوينه .	14 -17
رابعا– صفاته وخصاله.	17 -19
خامسا – وفاته .	20 -21
الفصل الثاني: النشاط الثوري للمجاهد الأزهاري عوينات في البلاد التونسية.	22-46
أولا – ظروف وأسباب هجرة سي الأزهاري إلى البلاد التونسية.	23-28
ثانيا – نشاط سي الأزهاري في المهجر .	29 -41
ثالثا– القيمة التاريخية لوثائق المجاهد الأزهاري عوينات	41-46
الفصل الثالث : دور الأزهاري عوينات في البناء الوطني بعد الاستقلال .	47-60

أولا – الأزهاري عوينات معلّما ومديرا وإماما.	48- 53
ثانيا – انخراطه في المجالس البلدية والولائية.	54- 56
ثالثا – مساهماته الاجتماعية والقضايا التي دافع عنها.	56-60
خاتمة	61-64
الملاحق	65- 80
قائمة المصادر والمراجع	81- 87
فهرس الموضوعات	88- 90
الملخص باللغتين العربية والإنجليزية	...

الملخص باللغة العربية

ولد المجاهد الأزهاري عوينات سنة 1930 م بقرية حاسي خليفة، حرص على حفظ كتاب الله منذ صغره، وعندما أصبح شابا هاجر إلى البلاد التونسية بحثا عن لقمة العيش, وهروبا من السياسة الاستعمارية .

وبعد استقراره بأم العرائس في تونس، انخرط في العمل الثوري هناك، متوليا العديد من المسؤوليات، فكان مسؤول مدني يعمل على تأمين متطلبات المجاهدين، وجمع الاشتراكات والاحتفاظ بالوثائق الثورية، وجمع الأسلحة، وتجنيد الشباب للالتحاق بصفوف المجاهدين.

وبعد الاستقلال مباشرة عاد إلى أرض الوطن و قد اكتسب خبرة أهلته لأن يتقلد العديد من المناصب، حيث كان من المعلمين الأوائل في منطقة حاسي خليفة، ليصبح بعد ذلك مديرا كما لم يتوقف عمله في قطاع التعليم فقط، بل كان له دور في المجال السياسي وذلك بانخراطه في المجلس البلدي و الولائي، حيث ساهم بشكل كبير في النهوض بمنطقته، وذلك من خلال تكوين جيل مثقف، بالإضافة إلى توليه رئاسة هيئة أولياء التلاميذ لمتوسطة شراحي مصباح، وثانوية هواري بومدين، ثم إماما و خطيبا بإحدى مساجد المنطقة ومدرّسا للقرآن الكريم، كما كان له فضل في جلب العديد من المشاريع التربوية لهذه المنطقة إذ توفي رحمه الله يوم 28 أكتوبر 2006م عن عمر ناهز 76 سنة بعد صراع طويل مع المرض .

Summary in English

Mujahid Azhari Awinat was born in 1930 in the village of Hassi Khalifa. He was keen to memorize the Holy Quran from an early age. As a young man, he immigrated to Tunisia in search of a livelihood and to escape colonial policy.

After settling in Umm al-Ara'is in Tunisia، he became involved in revolutionary work there، assuming numerous responsibilities. He was a civilian official, working to secure the needs of the mujahideen, collect subscriptions، preserve revolutionary documents، collect weapons، and recruit young men to join the ranks of the mujahideen. Immediately after independence، he returned to his homeland, having gained experience that qualified him to hold many positions، as he was one of the first teachers in the Hassi Khalifa region, and then became a director. His work in the education sector did not stop only، but he also played a role in the political field by joining the municipal and state council، where he contributed greatly to the advancement of his region، through the formation of an educated generation, in addition to assuming the presidency of the Parents Association of the Sharahi Misbah Intermediate School، and Houari Boumediene High School، then an imam and preacher in one of the mosques in the region and a teacher of the Holy Quran. He also had the merit of bringing many educational projects to this region، as he died، may God have mercy on him, on October 28، 2006 AD، at the age of 76 years، after a long struggle with illness.